
KÖPRÜLÜ KÜT.
504
M. ASIM BY.



هذه النسخة الشريفة

من خط المؤلف

رحمة الله

عليه

م م

من كتب [illegible] الخطيب الواعظ في جامع السلطان
بايزيد خان [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه

هذا كتاب الافاضة في شرح ينبوع البلاغة في ينبوع
الفصاحة كلاهما تأليف الشيخ العلامة خضر ابن الحاج محمد المفتي
الاماسي الملازم من شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن سعد
الدين معلم السلطان ابن السلطان السلطان
مراد خان ابن السلطان سليم خان
ابن السلطان سليمان خان من آل عثمان
عليهم الرحمة والغفران في
يوم الميزان قد الف
المتن تسهيلا للحفظ
والشرح تيسيرا
للضبط

م



الحمد لله الذي انزل القرآن على نبي امي عربي اللسان افصح من
فصحاء عدنان وابلغ من بلغاء قحطان مكمل علوم الاولين والآخرين
محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فاني قد الفت
لولدي يعقوب الوطني ولساير طلابي مختصرا موسوما بينبوع
البلاغة في ينبوع الفصاحة تسهيلا لمن حفظه وتيسيرا لمن
ضبطه ثم سالوامني ان اشرحه شرحا يحل عقده ويكشف
حجبه على الاختصار وقدر الحاجة ولم يسعني في سؤالهم الا اتباع
الطاعة مامور مطيع لآمر مطاع فسميته الافاضة لابواب البلاغة
وانا اعتصم بولي الهداية سائلا ان يجريه الى ساعة القيام
وقيام الساعة وهو قريب من كل معتصم وسائل نعم المولى
ونعم الوكيل الحمد هو الثناء باللسان فقط على الجميل الاختياري
فقط على قصد التعظيم من نعمة او غيرها فقولي الثناء بمنزلة الجنس

بيان

وقوله



وقولي باللسان فقط يخرج الشكر لان الشكر يكون بالاركان والجنان
ايضا وقولي على الجميل الاختياري فقط يخرج المدح لان المدح يكون
على الجميل الغير الاختياري في الاكثر وقولي على قصد التعظيم احتراز به عما يكون
على قصد الاستهزاء وقولي من نعمة او غيرها تعميم لمتعلقه ونقيضه الذم
والشكر نقيضه الكفران وهو من المصادر الواجب حذف افعالها
سماعا الدالة على الحدوث والعدول الى الرفع للدلالة صورة
على الدوام والثبات ولكونه لله عمدة ولامه للاختصاص وتقديمه
للاهتمام كقوله تعالى اقرا باسم ربك والاولى ان لامه للجنس الذي هو
اوفق باصله ويمكن حملها على الاستغراق الحقيقي اذ الحمد في الحقيقة
كله له اذ ما من خير الا هو موليه بوسط او بغير وسط والله وهو علم للذات
الواجب الوجود المستجمع لجميع كمال الصفات المسمى بجميع المحامد المعبود بحق و
اصله اله حذفت الهمزة وعوض عنها اللام ثم جعل علما له تعالى ولهذا اجاز
اجتماعها مع حرف النداء وقطع همزتها خاصة فلا يرد مثل النجم لان
لامه ليست بعوض ولا مثل الناس لانه ليس بعلم والقول بتجرده
في اشتقاقه واسميته كما قيل وانه مسماه والمعنى ان حقيقة الحمد او جميع
افراد الحمد الدال هو عليها بحسب اللغة ثابت لله تختص به لا بغيره
تعالى ومن هنا علم ان الله حي قادر مريد عالم سميع بصير اذ الحمد لا

يستحقه الا من تبرأت انه ثم اقتبست اقتباسات واشرت الى براعات
فقلت الذي موصول لا يتم جزء الا بصلة هي جملة خبرية وعائد هو فيها
ضمير له وقيل اصله لذي فخشي ادخال اللام لتحسين اللفظ ووضع لجعل
جملة صفة للمعرفة وبني لاحتياجه الى الصلة كالحرف اراد لكونه كنزا
مخفيا ان يعرف ويعبد ويشكر له فخلق السموات والارض وما اقتضته
حكمته ثم خلق الانسان الذي لم يكن شيئا مذكورا آدم من تراب
واولاده من نطفة امشاج يبتليه فسواه واحسن صورته وقدر
اجاله وارزاقه وسعادته وشقاوته فجعله سميعا بصيرا علمه البيان
المنطق الذي يحتاج اليه في معاشه ومعاده فكان منطيقا فصيحا
بليغا ثم هداه الى ما يقوم به معاشه ومعاده وما يلزمه من اقواله و
افعاله انزل كتبه ونزل الفرقان الذي فرق بين الحلال والحرام
ببيانه وبين المحق والمبطل باعجازه وارسل رسله قطعا للمعذرة
والزاما للحجة لولا ذلك لقال رب لولا ارسلت الينا رسولا فاتبع
اياتك فاعمل صالحا ترضاه من قبل ان اذل واخزى الذي هو احسن
جميع الكلام تقشعر منه الجلود وابلغ جميع النظام تلين به القلوب لو انزله
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله على سيد جميع الانام و
خاتم جميع النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه وعليهم الصلوة والسلام و

على

على آله العظام الذين يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا واصحابه الكرام
الذين سبقونا بالايمان رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلى التابعين
لهم بظواهرهم والمحبين ببواطنهم باحسان الى يوم الدين اما بعد
اقتضاب شبيه بالتخلص من الحمد والصلوة الى سبب التاليف واصله
مهما يكن من شيء فيقول بعد الحمد والصلوة وهي للتفصيل وقعت موقع
اسم الشرط وهو مهما ولزمها الفاء والتزم حذف فعلها وهو الشرط
وعوض منها وبين فانها جزء مما في حيزها مطلقا وهو بعد الحمد والصلوة
فصار اما بعد الحمد والصلوة وقيل هو معمول المحذوف مطلقا فيكون
التقدير مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة فيقول وقيل ان كان جائز التقديم
فمن الاول كافيه والا فمن الثاني كقولك اما اليوم فاني صائم فحذف المضاف
اليه وهو الحمد والصلوة فاشبه الحرف في الاحتياج فبني على الضم جبرا للمحذوف
منه العبد الذي لا يملك شيئا الضعيف الذي لا يقدر على شيء الفقير الذي
يحتاج في كل امره في الحقيقة الى الله في السموات والارض وما بينهما الملك
الذي بيده الملك والملكوت الغني عن العباد والعبادة القدير الذي لا يخرج
عن ارادته وقضائه وتقديره وعلمه شيء خضر بن محمد المفتي الاماسي منسوب
الى اماسية وهي بلدة من بلاد الروم اسمها القديم خرشنة قد اراد ولد
واضافته للاشتهار الثاني بمنزلة روحي في جسدي وثمرة فؤادي يعقوب

مطلب [illegible]

الوهبي وسائر خلاني وطلابي رزقهم الله جملة معترضة للدعاء العلم النافع
والسعادة في الدارين بعد حفظهم ظرف لاراد والمصدر مضاف الى
الفاعل ومفعوله قولي الآتي كتاب في علم الصرف كتاب الشافية وفي
علم النحو كتاب الكافية وهما عينان تشبيه بليغ تجريان ترشيح وبحران
يموجان مثله وهما ان الجملتان معترضتان للمدح للشيخ العلامة والتاء
للمبالغة من الائمة حال من الشيخ المالكية الاستاذ الفاضل ابن الحاجب
المشهور في المشارق والمغارب وجمعهما باعتبار طلوع الشمس
وغروبها كل يوم من مشرق ومغرب اوصله الله الى اجل المآرب جملة
معترضة للدعاء ان يحفظوا مفعول اراد مثلها اى ما يماثلها فيكون مفعولاً
وقولي الآتي مختصر ابدلاً او تمييزاً او حالاً مقدماً عليه او مفعولاً ومختصر اصنف
او بدلاً او تمييزاً او حالاً في البلاغة وجه تشبيه ان فسر بالايجاز وجمع
القواعد وحالاً ان فسر بعلم البلاغة وهو علم المعاني وعلم البيان
اى كائناً في علم البلاغة ووجه التشبيه محذوف اى في الايجاز والجمع
مختصراً حاوياً جامعاً لجميع القواعد البيانية المراد بها علما المعاني والبيان
ولم يلفوا ولم يصادفوا عطف على اراد في المختصرات الواقعة في
علم البلاغة ما طلبوا مما يماثلهما والمعوز في المحوز عطف على لم يلفوا
ان اصنف فيها اى في البلاغة ما لجوا بذلوا جهدهم في الغاية وهو مفعوله

اصنف

اصنف ولم يلجوا ولم يبالوا اما يمنعونه على لجوا ولم استحسن عطف على المعوز في
نهم ردتهم مضاف الى مفعوله ولم ار من الكرم منعهم فوجب على
وجوباً عادياً اجابتهم مضاف الى مفعوله فصنفت ما لجوا ولم يلجوا
سائلاً متضرعاً ملتجياً احوال مترادفة او متداخلة الى الله متعلق
على التنازع ان ينفع به بهذا المختصر حافظه والضمير مجرور بالاضافة
اللفظية وسقوط نونه بالاضافة لا باتصال الضمير كافة وطالبيه عامةً
وولدي وثمرة فؤادي خاصة وسميته اى ذلك المختصر انبوب البلاغة
وهو منتق مجرى الماء في ينبوع الفصاحة مستعيناً حال من فاعل فعل
يفهم من فحوى الكلام كما اشير اليه بولي الافاضة ترشيح تشبيه مبني على
مجاز مرسل مبني على الجبلية في ملكية والهداية وهو المرشد الهادي
الى الصواب الرقيب الحفيظ عن الخبط والخطاء تذييل عليه
توكلت واليه انيب ايقال ولما كان غاية المقصود من علم البلاغة
والغرض منه تحصيل الفصاحة والبلاغة فلا ارتباط لهما في علم
البلاغة قدمتا امام المقصود تنبيهاً من اول الامر على انها غاية ولم توما
لتعذر جمع اقسام كل واحدة منهما في تعريف واحد يعم اقسامهما فقسمتا
ثم عرف كل واحد من اقسامهما وقدمت الفصاحة لكونها ماخوذة
في تعريف البلاغة ولاجل هذا المعنى بعينه قدمت فصاحة المفرد على فصاحة

الكلام فقيل الفصاحة وهي الظهور والابانة الكائنة في المفرد وهو ما ليس
بكلام فلا يرد ان المركب الغير الكلامي خارج عن حدي المفرد والكلام مع
انها يقال على قصيدة غير مشتملة على اسناد انها فصيحة ومن وهم
انه داخل في الكلام بمعنى ان الكلام ما ليس بكلمة مفردة وهم كذا قيل
لكن فيه ما فيه فتأمل فيندفع خلوصه خلو المفرد من تنافر الحروف وهو
ما يوجب عسر النطق به ويعده الذوق السليم ثقيلا على اللسان مطلقا
مثل مستشزرات في قوله غدائره مستشزرات الى العلى فانه لا يعد
فصيحا فعلم ان التنافر مما يعرف بالذوق فلا حاجة له الى وضع علم
ومن الغرابة وهي كون المفرد وحشيا غير ظاهر المعنى مطلقا في لغتهم
فدخل فيها مثل الجرشى في قوله كريم الجرشى شريف النسب كما دخل مثل
مسرج في قوله وفاحما ومرسنا مسرجا فلا حاجة الى قيد لخبر زيادة
لكراهة في السمع لان الكراهة من قبيل الغرابة المفسرة بالوحشية
فعلم ان الغرابة مما يعرف بعلم متن اللغة فلا حاجة لها الى وضع
علم ومن مخالفة القياس وهي كون الكلمة على خلاف ما ثبت عن الواضع
في قانون علم الصرف نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
واما آل وماء وعور يعور وابى يأبى ففصيح لانه ثبت كذلك في قانون
علم الصرف من لغتهم فعلم ان المخالفة مما يعرف بعلم الصرف فلا حاجة

لها الى وضع علم والفصاحة الكائنة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف و
هو تأليف الكلام على خلاف ما اشتهر بين جمهور النحويين كالاضمار قبل الذكر
لفظا او معنى او حكما مثل ضرب غلامه زيدا وكدخول حتى على المضمر مثل قوله
فلا والله لا يلفى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد وكدخول علامة التثنية
في آخر صفة المنسوب وكصدور مثل الضاربان زيد فعلم ان ضعف
التأليف مما يعرف بعلم النحو فلا حاجة له الى وضع علم ومن تنافر الكلمات
وهو كون الكلمات ثقيلة باجتماعها مطلقا على اللسان وان كان كل
واحدة منها فصيحة فيشمل التنافر الحاصل من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
فلا حاجة الى قيد زائد وان لم يحصل فلا خير كما في قوله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وكما في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح ومثال التنافر في مثل
قوله وليس قرب قبر حرب قبر ومثل قوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي ومن تعقيد اللفظ وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة
على المعنى المراد لخلل في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف او اضمار او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان كل واحد على وفق قوانين جمهور
النحو فلم يصب من زعم ان ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر تعقيد اللفظ
كقوله وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه الا مملكا
ابو امه ابوه فعلم ان تعقيد اللفظ مما يعرف بعلم النحو فلا حاجة

له الى وضع علم ومن تعقيد المعنى وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود
كقوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا اي ان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور
فعلم ان تعقيد المعنى مما لا يعرف بعلم فاحتيج له الى وضع علم كما سيأتي
مع فصاحتها حال من الضمير واحترز به عن مثل زيد اجلل وانفه مسرج
وشعره مستشزر والجوز جعله حالا من الكلمات فانه لو جعلته حالا منها
لاحتاجت مرتين مرة بالفصل بين الحال وبين صاحبها باجنبي ومرة بانه
يلزمه ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة مثل ليس قرب
قبر حرب قبر او هو اجلل او شعره مستشزر او انفه مسرج فصيحا فتدبر
والفصاحة الثانية في المتكلم ملكة كيفية راسخة في النفس وفيه اشارة
الى ان مجرد التعبير بدونها غير كاف يقتدر بها على التعبير عن المقصود وفيه
اشارة الى ان مجرد الاقتدار بها كاف عبر او لم يعبر بلفظ فصيح مفرد مثل
ان تعقل عند التعداد دار غلام جاريه ثوب بساط او كلام مثل لا اله
الا الله ولما فرغ من بيان حد كل واحد من اقسام الفصاحة شرع في تقسيم
البلاغة ولم يذكر المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة في كلامهم فقيل البلاغة
الثانية في الكلام اي كلام المتكلم مطابقته اي موافقة الكلام لمقتضى الحال

اي الكلام

اي الكلام الذي اقتضاه الامر الداعي الى ان يعتبر مع اصل المعنى خصوصية ما
كقولك للمنكر ان زيدا في الدار موكدا بان فانه كلام مطابق وموافق للكلام
الذي اقتضاه انكار المنكر ولو قلت له زيد في الدار لم يطابق فلم يكن بليغا
فعلم ان تلك المطابقة مما لا يعرف بعلم فاحتيج لها الى وضع
علم كما سيأتي مع فصاحته اي مع شرط فصاحة الكلام التي اشترطت
فيها فصاحة مفرداته واحترز به عن مثل قولك للمنكر ان غلاه ضرب
زيدا وعن مثل قولك له ان زيدا اجلل وهو اي مقتضى الحال مختلف
بتفاوت المقامات فكم من مقام يقتضي الذكر او التوكيد او التقييد
او التقديم يباين مقام خلافه وكم من مقام يقتضي الفصل يباين مقام الوصل
وكم من مقام يقتضي الايجاز يباين خلافه وكذا مقام الذكي مع مقام الغبي
وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام وما ارتفاع حسن الكلام الا بالمطابقة
للاعتبار اللائق بذلك المقام فالبلاغة في اللفظ مع اعتبار المطابقة وليس
لها اي البلاغة في الكلام حد يعده عدد بضبط قلم ولكن لها طرفان اعلى
كالقرآن وهو وما يقرب منه كالحديث حد الاعجاز الذي هو ان يرتقي
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته واسفل
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق
الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي

مقصود حق تحصيلها بحسب ما يتفرع من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد وبعضها اي البلاغة في الكلام بعد تمام ركنها ورعاية
حقها وجوه محسنة زائدة على حسنها الاصلي خارجة عنه طارية عليه
لا تعلق لها بالعربية ولا بغيرها فعلم ان هذه الوجوه مما لا يعرف
بعلم فاحتيج لها الى وضع علم كما لا يخفى والبلاغة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على تأليف كلام بليغ شروطه فيه فصاحة الكلام
المشروطة فيها فصاحة مفرداته فيما سبق فامن التقرير احتيج
لبيان المطابقة المذكورة في توقيف بلاغة الكلام الى علم يعرف به
المطابقة ولبيان انتفاء التعقيد المعنوي المأخوذ في تعريف
فصاحة الكلام الى علم يعرف به انتفاء التعقيد المعنوي ولبيان
الوجوه المذكورة الى علم يعرف به الوجوه فوضعوا لكل واحد من هذه
الثلثة علما فسموا الاول علم المعاني والثاني علم البيان وسموا
هذين العلمين علم البلاغة لمزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان
كانت البلاغة متوقفة على غيرهما من الذوق واللغة والصرف
والنحو والثالث علم البديع ولما كان المقصود من هذا المختصر علم
البلاغة والوجوه المذكورة انحصر في علوم ثلثة العلم الاول علم
المعاني قدم على البيان لكونه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة

معتبرة

معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة هو علم ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية واصول معلومة
كلية وهو جنس دخل فيه غيره من العلوم والاستعلام المعرفة في الجزئيات
فيل يعرف به احوال اللفظ اي العوارض اللاحقة باللفظ وهي الادراكات
الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة يعني ان اي
فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وخرج به العلوم التي لا يعرف
بها احوال اللفظ كاللغة والفقه وغيرهما وبقي الصرف والنحو وما قيل التي
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال خرج به الصرف والنحو لان الاعلال و
الادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك لا يطابق بها اللفظ
مقتضى الحال وكذا علم البديع لان الوجوه المحسنة لا يطابق بها اللفظ مقتضى الحال
بل يعرف به بعد المطابقة والايراد وجوه تحسين الكلام العارضة له وكذا
علم البيان لانه لا يعرف به احوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال
بل يعرف به بعد المطابقة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة واحوال الاسناد
داخلة في الاحوال لان كون الجملة موكدة او غير موكدة مثلا حال من احوالها
وهو اي علم المعاني ثمانية ابواب **الباب الاول** احوال الاسناد
الخبري قدمت على احوال المسند اليه والمسند لان البحث في علم المعاني
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق

بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين والجث ان
معهما عنها صدق الخبر مطابقته للواقع وهو النسبة الخارجية للجملة الخبرية
وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع مثلا اذا كان
زيد قائما في الواقع وفي نفس الامر فاذا قلت زيد قائم كان صادقا
واذا قلت ما زيد قائما كان كاذبا وكذا النفي وانما قلت على الاصح
لان منهم من قال بهما راجعان الى اعتقاد المخبر الجازم وعدم اعتقاده
ولو خطاء كما اذا قال قائل السماء تحتنا معتقدا ذلك فهو صدق واذا
قال السماء فوقنا معتقدا خلافه فهو كذب ويستدل عليه بقوله تعالى اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فان الله كذبهم في قولهم انك لرسول
الله مع مطابقته للواقع لعدم مطابقته لاعتقادهم واجيب بان المعنى
لكاذبون في الشهادة فانها ليست الا من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
فلم توجد في الواقع كذلك فكذبهم وان كان مطابقا للواقع او في تسميتهم
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة لا تكون الا على وفق اعتقاد الشاهد
فلم توجد في الواقع كذلك فكذبهم وان كان مطابقا للواقع او في
المشهود به في زعمهم الفاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
مع انه مطابق للواقع في الواقع فكذبهم باعتقادهم وان كان صادقا

في نفس

في نفس الامر ومنهم من انكر انحصاره في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وقال صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد انه مطابق للواقع وكذبه عدمها
مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع وغيرهما اعني مطابقته للواقع مع اعتقاد
انه غير مطابق للواقع او مع عدم الاعتقاد اصلا وعدم مطابقته للواقع مع
اعتقاد انه مطابق للواقع او مع عدم الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب
ويستدل عليه بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير
الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدمه واجيب بان معنى
الثاني ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له لان الافتراء الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه فيكون
حصر الخبر الكاذب في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد والمعنى
اقصد الكذب ام لم يقصد بل كذب بلا قصد لما به من الجنة واصله اى اصل
الخبر وانما قلت واصله لان الخبر قد يلقى لغير الافادة كالتحزن والتحسر مثلا
هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق ولكن اصله افادة
المخبر القاصد في خبره المخاطب السامع اما الحكم تحقق في الواقع اولا او
كونه اى المخبر عالما به اى بالحكم كقولك لمن حفظ التورية قد حفظت التورية
ويسمى الاول فائدة الخبر لكون المخاطب مستفيدا بخبره الحكم والثاني لازمها
لعدم انفكاك الاول عن الثاني بخلاف العكس لان لازمها اعم اعلم ان

الخبر بل الكلام البليغ مطلقاً وهو الكلام المطابق لمقتضى الحال قسمان قسم
وهو الاصل الاكثر يخرج على مقتضى ظاهره وقسم يخرج كثيرا على خلافه
لنكتة كالتعريض والمبالغة والتشبيه وغيرها فما اشرت
الى القسم الاول بقولي وظاهره اي مقتضى ظاهر حاله انه اي خبر المخبر ان
لم يكن الى طب منكرا الحكم فيه ولا مترددا فيه بل كان خاليا ذهنه عنه
وعن التردد فيه استغنى عن المؤكدات اي مؤكدات الحكم لتمكنه في ذهنه
ومصادفته اياه خاليا وان لم يكن خاليا ولا منكرا بل سمع الحكم وكان
مترددا فيه طالبا له حسن توكيده كيزيد بل تردده فيه كقولك للمتردد
ان زيدا قائم وان كان منكرا له حاكما بخلافه وجب تقويته بحسب الانكار
قوة وضعفا كقولك للحاكم بخلافه ان زيدا قائم وللمبالغ في انكاره ان
زيدا القائم وللمفرط في المبالغة والله يعلم ان زيدا القائم وعليه قوله تعالى خبر من
قائل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالثلاث وتسمى الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا ووجه التسمية غني عن البيان واشرت
الى القسم الثاني بقولي وقد يخرج اي الكلام البليغ على خلافه لنكتة
لطيفة مناسبة للحال وحكمة وقلت في ابواب كثيرة منها اي من الابواب
الكثيرة التي يخرج فيها على خلافه لنكتة كالتعريض تنزيل كل من العالم
كقولك له تاركا للصلوة الصلوة واجبة والسائل والمنكر اذا كان

معهما ما ان تاملاه ارتدعا السائل عن تردده كقولك للمتردد في قدوم
ابيه اذا رأى فرسه وما معه من علامات السفر قدم ابوك والمنكر عن
انكاره كقوله تعالى لا ريب فيه والموجود مثل وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى منزلة خلافه اي خلاف كل منهم من الجاهل وغير السائل وغير
المنكر وغير الموجود وعكسه اي عكس كل منهم مثل انما نحن مصلحون
ومثل انهم مغرقون ومثل جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك
فيهم رماح ومثل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومنها اي من الابواب الكثيرة التي يخرج
فيها على خلافه لنكتة تعميم الخطاب الذي للواحد الجماعة على سبيل
البدل للتشهير واظهار الحال مثل ولو ترى اذ المجرمون وقد يعكس
الامر للتعظيم مثل انا اعطيناك الكوثر ومنها اي من الابواب الكثيرة التي
يخرج فيها على خلافه لنكتة وضع المضمر موضع المظهر ليتمكن الخبر في الذهن
مثل نعم رجلا وعكسه لادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة
او تقوية داعي المامور مثل قول الخلفاء الراشدين امير المؤمنين يامرك
بكذا وكذا اي مثل وضع المضمر موضع المظهر وعكسه وضع كل من التكلم و
الخطاب والغيبة موضع خلافه فمثال وضع التكلم موضع الخطاب
طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني

تشبيه

ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب وموضع الغيبة الله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومثال وضع الخطاب موضع
التكلم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وموضع الغيبة مالك يوم الدين
اياك نعبد ومثال وضع الغيبة موضع التكلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وموضع الخطاب حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ويسمى هذا التفاتا مأخوذا
من التفت زيد من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وفائدته العامة الموجودة
في كل الالتفات التطرية والايقاظ ولبعضه فائدة خاصة سوى التطرية
والايقاظ فتتبع تجد ومنها اي من الابواب الكثيرة تلقي المخاطب اضافة المصدر
الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه على
خلاف مراده اي مراد المخاطب تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثري
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم يعني القيد مثل الامير حمل
على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز الوعيد
في معرض الوعد وتلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره تنبيها على انه الاولى بحاله مثل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج او على انه المهم له مثل يسألونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف ومنها التعبير عن

طي

كل من الماضي والمستقبل واسمي الفاعل والمفعول بلفظ الآخر مثال التعبير عن
الماضي بالمستقبل لاستحضار الصورة الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
وباسم الفاعل مالك يوم الدين وباسم المفعول زيد مضروب اي امس
ومثال التعبير عن المستقبل بالماضي يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
وباسم الفاعل زيد ضارب عمرا وباسم المفعول زيد مضروب غلامه وكذا
البواقي ومنها اي من الابواب الكثيرة القلب قصدا مثل ومهمه مغبرة
ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه او جرى على العادة مثل عرضت الناقة على
الحوض وان كان على السهو فلا نكتة ومنها اي من الابواب الكثيرة وضع
كل من ان واذا موضع الآخر اما وضع ان التي اصلها عدم الجزم في نفس
المتكلم موضع اذا التي اصلها الجزم فللتجاهل كقول عبد سئل عن سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط ليجري على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او لتنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك لمن يؤذي اباه ان كان
اباك فلا تؤذه او للتوبيخ او للتغليب واما وضع اذا موضع ان فلقوة
الاسباب مثل اذا اشتريت كان كذا او كون ما هو للوقوع كالواقع او
التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه ومنها التغليب الذي هو ترجيح

احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهما وهو نوع من المجاز واسع يجري في فنون
كثيرة منها اجراء صفة مشتركة بينهما على طريقة اجرائها على المذكور مثل يا بني آدم
ومنها ترجيح جانب المعنى على جانب اللفظ مثل بل انتم قوم تجهلون ومنها
ترجيح احد المتصاحبين على الآخر مثل الابوين ومنها ترجيح احد المتشابهين
على الآخر كالعمرين والقمرين ومنها اي من الابواب الكثيرة استعمال
الفاظ الاستفهام في غيره اي غير الاستفهام كالاستبطاء مثل كم دعوتك
والتعجب مثل وما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال مثل فاين تذهبون
والوعيد مثل قولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة وهو الفعل نحو اضربت زيدا او الفاعل
نحو اانت ضربت والمفعول مثل ازيدا ضربت والانكار كذلك مثل
اغير الله تدعون وكذا مثل اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان نفي
النفي اثبات والتهكم مثل اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والتحقير مثل من هذا والاستبعاد مثل انى لهم الذكرى ومنها استعمال
الامر والنهي في غير معنيهما اي في غير طلب الاستعلاء اما الامر فكالاباحة مثل
جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد مثل اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو
فأتوا بسورة من مثله والتحقير مثل كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة والتسوية مثل اصبروا او لا تصبروا والدعاء نحو رب اغفر لي

والالتماس

والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل وفي الخبر كالاتيان بالخبر يستعمل
في الانشاء مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وكذا
النهي كالتهديد والدعاء والالتماس وغيرها ومنها استعمال صيغة النداء
في غيره كالاغراء والاختصاص وقس على هذا الاخراج الذي هو على
خلاف مقتضى الظاهر اخراج كل شيء عن اصله كالتكلم بالمجاز والكناية
وكتقديم ما حقه التأخير وحذف ما حقه الذكر وبالعكس هذا الباب
الثاني احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
كالحذف والذكر والتعريف وغيرها وتقديمه لما شيئا اما حذفه وتقديمه
لكونه عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك لانه الركن الاعظم من الكلام كانه اتى به
ثم حذف بخلاف المسند فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة
القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا اعظم او ذكر التخييل الا ان التعويل
متفق الى اللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل حيث لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل او اختبار
تنبه السامع او اختبار مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك
تعظيما له او عكسه تحقيرا له او تأتي الانكار لدى الحاجة نحو فاجر
فاسق اي زيد ليمكن لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه

او تخييل العدول الى اقوى الدليلين العقل واللفظ صح

لعظمته وشهرته نحو خالد لما انشأ فاعل لما يريد او ادعاء تعينه نحو وهاب
الالوف اي السلطان او لنكتة تتاتي به كضيق المقام ومحافظة الوزن
او السجع والاخفاء عن غيره وورود الاستعمال واما ذكره اي ذكر المسند اليه
فلكونه اي كون الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او زيادة الايضاح مثل اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او الاستلذاذ مثل الحبيب حاضر او
بسط الكلام حيث اصغاء السامع مطلوب للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا ابطال الكلام مع الاحباء نحو هي عصاي اتوكأ عليها واهش
بها على غنمي الاية محكيا عن موسى عم او نحو ذلك كالتنبيه على غباوة السامع
واظهار تعظيمه نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر
والتبرك بذكره نحو النبي صلعم قائل هذا القول والتهويل والتعجب والاشهاد
والتسجيل واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وتقديمه لكونه اصلا
في المسند اليه بخلاف المسند فبالاضمار اي فبايراده ضمير المتكلم نحو
انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره لفظا
مثل جاء زيد وهو راكب او رتبة مثل ضرب غلامه زيدا او معنى مثل اعدلوا
هو اقرب للتقوى او حكما نحو هو زيد قائم وبايراده علما وهو ما وضع لشيء
مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون

متميزا عن جميع ما عداه واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني
في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة
او الموصول او المعرف باللام او الاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام
العلمية والا فالقيد الاخير مغن كما في قولهم حتى مستوى القامة عريض
الاظفار ضحاك بالطبع او تعظيم نحو ركب علي او اهانة مثل هرب معاوية
او كناية مثل ابو لهب فعل كذا او لما اشبه ذلك كايهام الاستلذاذ
والتبرك والتفاؤل والتطير والتسجيل وبايراده موصولا لعدم علم المخاطب
باحواله المختصة به سوى الصلة نحو الذي كان معنا امس رجل عالم وقد
يجيء لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم له بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق
لا اعرفهم او لا اعرفهم ولا انت او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم او الايماء الى وجه بناء الخبر عليه اي الى طريقه ونوعه
من الثواب والعقاب وغيرهما نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقد يجعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه كقوله ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين او بالاهانة له نحو ان الذي لا يعرف الفقه
قد صنف فيه او لغيره نحو ان الذين يتبعون الشيطان كانوا هم الخاسرين



او الى تحقيق الخبر نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
او نحو ذلك كما يقصد به الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او الاهانة
نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر لمجنون وقد يخص لاستهجان التصريح بالاسم
وزيادة التقرير وتنبيه المخاطب على الخطاء ولطايف الباب لا تكاد تنضبط
وبايراده اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز مفعول مطلق على طريقة
قولهم جرد قطيفة نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم او غباوة السامع كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا
جمعتنا يا جرير المجامع او بلادته او تحقيره اي المسند اليه بالقرب نحو اهذا
الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره بالبعد نحو ذلك
اللعين فعل كذا او لعلة اخرى كبيان حاله في القرب والبعد والتوسط مثل
هذا او ذلك او ذاك زيد والتنبيه عند ايراد اوصاف على عقب المشار اليه على
انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة من اجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولعدم طريق الى احضاره
سوى الاشارة لجهل المتكلم او السامع باحواله ونحو ذلك وبايراده معرفا باللام
للاشارة الى بعض من الحقيقة خارج معهود معين بين المتكلم والمخاطب واحدا
او اثنين او جماعة لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى وللظهور
بالقرينة نحو خرج الامير وللحضور مثل هذا الرجل او جنس مفهوم من غير اعتبار

انك

افراد

افراد كاللامات الداخلة على المعرفات وكقولك الرجل خير من المراة وذا
المعرف بلام الجنس قد يكون لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن عند
قيام قرينة دالة على انه ليس القصد الى الجنس من حيث هو هو بل من حيث
الوجود ولا من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد بل بعضه مثل ادخل السوق
واشتريت اللحم حيث لا عهد في الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وان كان
في اللفظ يجري عليه احكام المعارف ولهذا قد يوصف بالجمل كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني وقد يكون اي المعرف بلام الجنس او المعرف مطلقا
على طريق الاستخدام للاستغراق الحقيقي الذي يراد به كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة او العرفي الذي يراد به
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف مثل جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او مملكته قيل ان اللام في اسمي الفاعل والمفعول اسم
موصول فكيف يمثل به واجيب بان اللام فيهما اذا كانا بمعنى الدوام و
الثبوت كالمؤمن والكافر والصائغ والحائك حرف تعريف بالاتفاق
كالصفة المشبهة واما اذا كانا بمعنى الحدوث فعند المازني حرف تعريف
ايضا ولو جعل المقسم اعم على الاستخدام لاندفع ما قيل على التسليم
لان الموصول يجيء للاستغراق كما بينوا واستغراق المفرد مطلقا
اشمل من استغراق المثنى والمجموع لانه يتناول كل واحد واحد من الافراد

مطلب التدقيق

فلا تنافي بينه وبين الافراد وهو ان المثنى اما اثنان او كل اثنين اثنين
ولا ينافيه خروج الواحد واستغراق الجمع اما آحاد او كل جماعة جماعة
ولا ينافيه خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان حتى جوز نحو اعطيت الدرهم البيض والدينار الصفر
كذا حكى عن الاخفش واما بالاضافة فللاختصار رفع احضاره في ذهن
السامع نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها اي الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه نحو عبدي حضر او المضاف نحو عبد الخليفة
ركب او غيرهما نحو عبد السلطان [illegible] عنده او تحقيرا كذلك
نحو ضارب زيد حاضر وولد الحجام حاضر وولد الحجام جليس زيد وقد يكون
لاعتبار اخرى تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لمنعها مانع عن التفصيل مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء
البلد حاضرون ولتضمنها تحريضا او استهزاء او تهكما الى غير ذلك من
الاعتبارات اللائقة بالاضافة واما تنكيره فللافراد نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير
معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقد يكون للنوعية

والافراد

والافراد نحو والله خلق كل دابة من ماء والتحقير والتقليل نحو اعطاني شيئا
ولعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف ولمنع مانع من التعريف واما وصفه
اي ذكر النعت للمسند اليه فلكشفه اي الوصف بمعنى النعت عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او لتخصيصه اي تقليل
اشتراكه او رفع احتماله فيشمل التوضيح مثل زيد التاجر عندنا او نحوه
كالمدح مثل بسم الله الرحمن الرحيم والذم مثل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم والترحم نحو جاءني زيد الفقير حيث يتعلق والتاكيد نحو امس الدابر
كان يوما عظيما والتعميم واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللدفع توهم التجوز اي
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نحوه كدفع توهم السهو نحو جاءني
زيد زيد وعدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون والتقرير واما بيانه
اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فللايضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم من ذلك ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من
اجتماعهما وقد يكون باسم غير مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند ولغير الايضاح كالمدح مثل جعل الله الكعبة
البيت الحرام واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير في بدل الكل
نحو جاءني زيد اخوك وفي بدل البعض نحو جاءني القوم اكثرهم وفي بدل الاشتمال
نحو سلب زيد ثوبه وبدل الغلط لم يقع في فصيح الكلام واما العطف على

المسند اليه فلتفصيل المسند اليه فقط مع اختصار نحو قام زيد وعمرو واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو قام زيد وقام عمرو بالعطف فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه لا عن نحو قام زيد قام عمرو بلا عطف
فانه ليس فيه تفصيل المسند اليه بل قيل انه احتراز عن الاول او المسند فهذا
وان حصل تفصيل المسند اليه ضمنا كذلك اي مع اختصار بلا مهلة نحو قام
زيد فعمرو او بمهلة مثل نحو قام مثل قام زيد ثم عمرو او بترتيب الاجزاء
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس نحو مات الناس حتى
الانبياء وجاء الحجاج حتى المشاة تفصيلا خارجيا اولا او رد السامع
عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو لا افرادا او قلبا مثل جاءني زيد لا عمرو
لمن اعتقد انهما جاءاك او عمرو لا زيدا وفي لكن على عطف المفرد قلبا
في اعتقاد اثبات ما قبله ونفي ما بعده فقط مثل ما جاءني زيد لكن عمرو
وافرادا في اعتقاد نفيهما جميعا على قول فقط فلا يقال في ذلك المثال لمن
اعتقد انتفاءاك بل لمن اعتقد انهما لم يجيئاك وعلى عطف الجملة قد
يستعمل بعد الاثبات ايضا الا ان ما بعده منفي للزوم التغاير او
صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر ان اثباتا فاثبات وان
نفيا فنفي الا عند الجمهور فيقع عليهم اشكال وحكم الاول في الاثبات مسكوت
عنه عند الجمهور منفي عند البعض وفي الثاني مسكوت عنه او منفي على خلاف

بين

بين الجمهور مثبت عند بعض بنفي الحكم عن الثاني مثل جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او الشك من المتكلم والتشكيك للسامع
مثل جاءني زيد او عمرو وقد يكون للابهام والتخيير والاباحة والتفسير كما قاله
السكاكي فيها لا فانه للعطف عنده وحرف تفسير عند الجمهور ما بعده عطف
بيان لما قبله واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بصيغة الفصل وجعله
من احوال المسند اليه لانه عبارة عنه في المعنى فلتخصيصه بالمسند اي لقصر المسند على
المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى
عمرو واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكونه اي كون ذكره اهم من ذكر المسند وكون
ذكره اهم من وجوه اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه لان تحقق المحكوم
عليه قبل الحكم لازم او ليتمكن الخبر فضل تمكن في ذهن السامع لان في المبتدا
تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
او ما اشبه ذلك كتعجيل المسرة للتفاؤل مثل سعد في دارك او المساءة
للتطير نحو السفاح في دارك وعدم زواله عن الخاطر لكونه مطلوبا والتلذذ
لكونه محبوبا واظهار تعظيمه مثل واجل مسمى عنده او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار و
جعله كاللازم مثل مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
من غير ارادة تعريض بغير المخاطب وقد يفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي
قصر الخبر الفعلي عليه عند الشيخ عبد القاهر ان كان المسند اليه منكرا مثبتا كان

الفعل او منفيا نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص الجنس او لا رجلان
فيكون تخصيص الواحد ونحو رجل ما جاءني او معرفا مضمرا او مظهرا يلي المسند اليه
الموصوف صفة معرفا حرف النفي نحو ما انا قلت هذا او نحو ما زيد قام والا اي
وان لم يل المسند اليه الموصوف حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي
مثل انا سعيت في حاجتك او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه الموصوف
نحو انا ما قمت فقد يفيد التقديم التقوي وسبب التقوي تكرر الاسناد
التام كما يجيء في كون المسند جملة او التخصيص وقد يفيد التقديم ذلك التخصيص
عند السكاكي ان كان المسند اليه منكرا مثل رجل جاءني او معرفا يمكن تقدير تاخيره
على انه فاعل معنى ويراد ذلك التقدير مثل انا قمت والا اي وان لم يكن منكرا
بل كان معرفا لا يمكن تقدير تاخيره على انه فاعل معنى بل كان فاعلا لفظا مثل
زيد قام او كان فاعلا معنى لكن لم يرد ذلك التقدير مثل انا قمت على عدم الارادة
فلا يفيد التقديم الا التقوي ويقرب منه اي مما يفيد التقوي بسبب الاسناد التام
ما ليس اسناده تاما كاسم الفاعل واسم المفعول مثل زيد قائم في افادة التقوي
لتضمنه الضمير مثل الفعل فيتكرر الاسناد فيتقوى الحكم وشبهه بالخالي عنه
اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة مثل انا قائم وانت
قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
وبهذا الاعتبار صار كانه لم يتكرر الاسناد ولهذا قيل ويقرب ولم يقل ونظيره

ولهذا

ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل مثل قائم مع ضميره معاملتها اي معاملة الجملة
في البناء بان اعرب نحو رجل قائم وجاءني رجلا قائما او رجل قائم واذا وقع
لفظة كل في الايجاب بان لا تقع في حيز النفي بقرينة ما بعده سواء كان
بعدها نفي او لا مثل قام كل رجل وكل رجل لم يقم وكل رجل ليس بقائم و
ضربت كل رجل او الاسم المنكر المجرد عنها اي عن لفظة كل في حيز النفي
مثل لم يقم انسان وليس رجل بقائم ولم اخذ درهما لفظا كما مر او
تقديرا نحو درهما لم اخذ عم كل فرد من افراده والا اي وان لم تقع
لفظة كل في الايجاب بان تقع في حيز النفي ولا المنكر المجرد عنها في حيز النفي
لفظا نحو لم يقم كل انسان وليس كل انسان بكاتب ولم اخذ كل درهم
وانسان لم يقم ورجل قام وقام رجل ورجل ليس بقائم وضربت رجلا
او تقديرا نحو كل درهم لم اخذ فلا عاما غالبا وانما قلت غالبا لان هذا الحكم
ليس مما يجري على اطلاقه بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور ولا تطع
كل حلاف مهين والله لا يحب كل كفار اثيم واما تاخيره اي تاخير
المسند اليه فلاقتضاء المقام اي الحال تقديم المسند لنكتة كما سيجيء
الباب الثالث احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه من الاحتراز
عن العبث في ضيق المقام ومحافظة الوزن والاختصار واتباع الاستعمال
ونحو ذلك ولا بد للحذف من قرينة كما يجيء في باب الايجاز كوقوع الكلام جوابا

وكل رجل قام صح

لسوال محقق مثل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
مثل ليبك يزيد ضارع اى ليبكيه ضارع ذليل وفضل هذا المبنى للمفعول
برفع يزيد وضارع على خلافه اى المبنى للفاعل بنصب يزيد ورفع ضارع
غير واحد اى تفصيلا كثيرا فليعتبره الناظر بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول النعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر في ذكر
المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول عنه والاحتياط
لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم وزيادة
الايضاح والاستلذاذ وبسط الكلام والتنبيه على غباوة السامع
واظهار تعظيم او اهانة والتبرك بذكره ونحوه او لاجل ان يتعين
كونه اى كون المسند اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد وشيئا وقد
يكون للتعجب نحو زيد يا دم الاسد واما افراده اى جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي وهو الجملة التي علقت على المبتدا بعائد شرط ان
لا يكون ذلك العائد مسندا اليه في تلك الجملة وهو مقابل الخبر
الفعلي وهو الجملة التي علقت على المبتدا بعائد هو مسند اليه في تلك
الجملة مع عدم تقوي الحكم ولو ضمنا فخرج مثل انا سعيت في حاجتك
اذ لو كان سببيا نحو زيد انطلق ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو

جملة

جملة قطعا واما مثل زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد قام واما
كونه اى كون المسند فعلا فلافادة احد الازمنة الثلثة وضعا فلا يرد
مثل زيد قائم امس او الآن او غدا مع التجدد اى حدوث مفهوم الفعل
على حال ما كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا لحظة فلحظة واما
كونه اسما فلانه لا زمان في مفهومه فلافادة عدمها اى عدم احد الازمنة الثلثة
والتجدد كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تقييده اى الفعل ان كان فعلا او شبهه بمثل مفعول مطلق او به او فيه او له او معه
وحال وتمييز واستثناء فلتربية الفائدة او تقويتها لان الحكم كلما ازداد
خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد فائدة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد
كذا فان قلت ان خبر كان مثل المفعول له والتقييد ليس لتربية الفائدة لعدم
الفائدة بدونه اشير الى جوابه بقوله والمقيد في مثل كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اى ترك التقييد
فلمانع منها اى تربية الفائدة كخوف انقضاء الفرصة وارادة ان لا يطلع
الحاضرون على زمانه او مكانه او مفعوله او شبهه وعدم العلم بالمقيدات

ونحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان
تكرمني اكرمك وفيه اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد مثل
المقيدات لحكم الجزاء وان الكلام على اصله ان كان الجزاء جملة خبرية
فالجملة الشرطية خبرية وان كان جملة انشائية فانشائية فلاعتبارات
فصلت تلك الاعتبارات باي ادوات الشرط في علم النحو
ولكن لا بد من النظر في ابحاث ان واذا ولو التي لم يتعرض لها في علم
النحو فان واذا للاستقبال اي للفعل ما دخلت عليه ولو ماضيا
الى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط في اعتقاد
المتكلم فلا يقع في كلام الله على الاصل الا حكاية او تاويلا ولهذا اي
ولاجل ان اصل ان عدم الجزم بوقوعه يستعمل في النادر وكثر مع المضارع
المشكوك الوقوع وان خولف فلنكتة على ما مر في صدر الكتاب ففيه
احتياط فافهم واذا عكسه اي اصل اذا الجزم بوقوع
الشرط في اعتقاد المتكلم فيقع في كلام الله على الاصل ولهذا لم يستعمل
في النادر بل كثر مع الماضي المحقق الوقوع فان خولف فلنكتة كما في قوله تع
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه فان المراد بالحسنة المطلقة المقطوع حصولها الكثير وقوعها فوقعت
تعريف الجنس والسيئة النادر وقوعها فنكرت لتدل على التقليل ولو للماضي تعلق

ما دخل

ما دخلت عليه ولو مستقبلا اي الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء مثل لو جئتني لاكرمتك فان انتفاء الجزاء يلزمه انتفاء الاكرام فهي لامتناع
الثاني لامتناع الاول ولهذا ولاجل ان لو للشرط في الماضي لزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي المضي فان خولف في جملتيها فعلية الماضوية فلنكتة وقد يجيء
المستقبل كقوله ع اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط او دخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير الاية لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا مثل قوله تع الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو
ترى اذ وقفوا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره مثل
قوله تع ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة مثل قوله تع فتثير سحابا على
ما مر واعلم ان لو قد تكون للتمني كما في ولو المصدرية واما تنكيره اي تنكير
المسند فقد مر لا مبالة فيه فلا مادة عدم الحصر والعهد المفهوم من التعريف
مثل زيد كاتب وعمرو شاعر وكذا حكاية التنكير او التفخيم مثل هدى للمتقين
على قول من جعله خبرا او التحقير مثل ما زيد شيئا وقد يكون لتنكير المسند اليه
في الخبر واما اضافته اي اضافة المسند للتنكير او وصفه فلتكون الفائدة اتم
لما مر من ان زيادة الخصوص توجب زيادة الفائدة وهذا في المعنى قيد للمسند
كالمفعول ونحوه واما تركها اي ترك الاضافة والوصف فظاهر مما سبق

من مانع من تربية الفائدة كخوف انقضاء الفرصة وارادة ان لا يطلع الحاضرون
وعدم العلم بهما ونحو ذلك واما تعريفه فلافادة السامع حكما او لازم
حكم على معرف باحدى طرق التعريف بمعرف مثله اي احد الطريقان اولا
فعلم منه انه اذا كان المسند معرفا يقتضيه المقام وجب ان يكون المسند اليه
معرفا خلافا لسيبويه في الاثبات فانه ذهب فيه الى جواز الحكم بمسند
الى منكر معرف مثل من ابوك فان من مبتدا وابوك خبره عنده مثل الراكب
المنطلق وزيد المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس وعكسه اي عكس المثال المذكور وهو المنطلق زيد و
الثاني وهو اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شي قدم او اخر
اطلق او قيد تحقيقا مطابقا للواقع مثل زيد الامير حيث لم يكن ثمه امير سواه
او مبالغة لكمال ذلك الشي في ذلك الجنس او بالعكس مثل عمرو
الشجاع وقول من قال ان الذات متعين للابتداء قدم او اخر والصفة
متعينة للخبرية قدمت او اخرت مردود بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب هذا الاسم واما كونه اي كون المسند جملة خبرية او
انشائية فللتقوي ولو ضمنا كما تقدم والتقوي يكون في الخبر الفعلي الذي
هو جملة علقت على مبتدا بعائد هو مسند اليه في تلك الجملة فيتكرر الاسناد
التام فيحصل التقوي بتكرره نحو زيد قام واين زيد على الاكثر او كونه

سببيا

سببيا نحو زيد ابوه قائم وزيد اي ابوه وزيد في ابوه واسميتها وفعليتها
وشرطيتها لما مر من كون الاسمية للدوام والثبات والفعلية للتجدد
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه والشرطية للاعتبارات
الواقعة بين ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ المقدر فيها
الفعل على الاكثر لانه عامل قوي وذهب بعضهم الى ان المقدر اسم الفاعل
اذ هو مفرد وهو في الخبر اصل ورجح الاول بوقوع الظرف صلة واما تأخيره
اي المسند عن المسند اليه فلما مر في تقديم المسند اليه من كونه اهم من وجوه فصلناها
هناك واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على
عكس ما في الفصل لان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه
الى القعود دون العكس كما قيل في قوله تعالى لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا او التنبيه من اول الامر اذ بانه مثل بتنبيه على انه
خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر وقد يتقدم للتفاؤل وللتشويق كقوله ثلاثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وما ذكر في هذا
الباب والذي قبله اي باب المسند اليه اكثره غير مختص بهما وان كان
بعضه مختصا بهما كالفصل فانه يكون بين المسند اليه والمسند لا غير وكون
المسند فعلا فانه مختص بالمسند ولا يلزم من ذلك جريان جميعه في غير

المسند اليه والمسند كما قيل اذ ثبوت شيء من المذكورات في غيرهما كاف في
عدم الاختصاص والفطن العارف يعرف اعتبار ذلك في غيرهما

الباب الرابع احوال متعلقات الفعل وشبهه كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما
وذكرها بعد العلم بجريان الاعتبارات السابقة فيها لتفصيل ما يختص بها
الغرض منها اي من الفعل المتعدي الذي لم يذكر مفعوله ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار عموم الفعل او خصوصه ومن غير اعتبار
تعلقه بمفعول نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم قسمان قسم يجعل مطلقا
اي من غير اعتبار عمومه او خصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمفعول كناية
عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول معين بقرينة كقوله شجو
حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو
رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا وقسم لا يجعل كذلك
كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال السكاكي
ان كان المقام خطابيا مقبولا من شخص معتقدا او مظنونا لا يطلب فيه
اليقين البرهاني افاد الفعل ذلك اي ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا
مع التعميم في افراد الفعل من غير قصد دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد
دون آخر والا وان لم يكن الغرض من الفعل المتعدي اثباته لفاعله

او نفيه

او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير اي تقدير المفعول
المراد في المعنى بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان
خاصا فخاص لغرض من الاغراض كدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء والتعميم
مع الاختصار ومجرد الاختصار ورعاية الفاصلة او السجع واستهجان
ذكره واخفائه عن الحاضرين وتأتي الانكار وتعينه حقيقة او ادعاء ونحو
ذلك ومنه اي من الواجب تقديره لغرض من الاغراض كالبيان بعد
الابهام التقدير اي تقدير المفعول لقيام قرينة في فعل المشيئة والارادة
ونحوهما في الشرط فان جوابه يدل عليه ويبينه ولو ذكر لكان حشوا اذا
لم يكن تعلقه به اي بالمفعول غريبا لا يتبادر الذهن اليه حتى لو كان غريبا
وجب ذكره كما في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع فان تعلقه ببكاء الدم غريب لا يتبادر الذهن اليه فوجب
ذكره ليأنس به ومن لم يتنبه على ان المراد بالبكاء الاول في قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا البكاء الحقيقي لا البكاء
التفكري عده من قبيل الغرابة وانما ذكر الاول لعدم صلاحيته تفسير الثاني
وبيانه له ولقد وهم من وهم ان معناه فلو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا على التنازع يعني لم يبق في مادة الدمع حتى صرت اقدر على البكاء
التفكري فيكون من قبيل الغرابة فذكر المفعول لاجل ان ترتب هذا

الكلام على قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكري باب حمله على هذا المعنى لان القدرة
على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر واما عدم القدرة
على البكاء الحقيقي بحيث يحصل بدل الدمع التفكر فمما يتوقف على ان
لا يبقى فيه غير التفكر فيحسن ترتب النظم عليه ما بينا مثل نحو لو شئت لجيت
فان تعلق المشية بالمجى ليس غريبا فوجب التقدير فان السامع علم تعلق
المشية بالمجى وكذلك قوله تع فلو شاء لهديكم اجمعين اى فلو شاء
هدايتكم لهديكم والله اعلم **الباب الخامس** القصر وهو في اللغة الحبس
وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق معهود وهو اى القصر ضربان لانه
اما ان يكون بحسب الحقيقة بان لا يتجاوزه به الى غيره اصلا او بحسب
الاضافة والنسبة الى شئ آخر معهود مخصوص بان لا يتجاوزه الى ذلك فقط
الاول حقيقي والثاني غير حقيقي بل اضافي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة المعنوية وقصر الصفة على الموصوف والاول اى قصر الموصوف على
الصفة من الحقيقي مثل ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى
غير الكتابة اصلا وهو اى قصر الموصوف من الحقيقي لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشئ لاستحالة نفي جميع صفات الشئ المتنافية الا
المتناقضين لا يجتمعان ولا يرتفعان معا الا ان تحمل على الصفات الوجودية
والثاني اى قصر الصفة على الموصوف منه كثير مثل ما في الدار الا زيد اى لا يتجاوز

الكون

الكون في الدار زيدا الى آخر اصلا وقد يقصد به اى بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور فينزل الموجود منزلة المعدوم فيصير قصرا حقيقيا
ادعائيا فان قلت ان مثل ما هذا الا زيد وما الباب الا ساجا خارج
عن هذين القصرين قلنا داخل في قصر الموصوف بان معناهما ما هذا الا مسمى
بزيد وما الباب الا موصوف بكونه ساجا والاول من الاضافي تخصيص امر
معهود مخصوص اى حصة من الجنس بصفة من صفات معهودة مخصوصة
اعتقد المخاطب كونها في ذلك الامر دون صفة اخرى اى حصة مخصوصة
معهودة واحدة او اكثر في الافراد او تخصيص امر بصفة مكانها اى مكان
صفة اخرى كذلك في القلب بقرينة المقام فاندفع ما قيل في هذا المكان
مما لا يحيط به بعض من الاذهان فافهم والثاني تخصيص صفة بامر دون آخر او
مكانه كذلك فعلم ان كلا واحدا من هذين القصرين ضربان الاول تخصيص امر
بصفة دون اخرى وصفة بامر دون آخر والثاني تخصيص امر بصفة مكان
اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والمخاطب في الاضافي اى الاقسام الثلثة
الآتية لا تجرى في الحقيقي كما لا يخفى على من له ادنى لب بالاول من ضربي كل من
قصر الموصوف وقصر الصفة والمراد بالاول التخصيص بشئ دون شئ من يعتقد
الشركة اى شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة
موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة وهو اى هذا القصر قصر افراد

اذا العاقل لا يعتقد اتصاف امر بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة و... ولا يرده الضياء بين ذلك وكذا الشركة صفة بين جميع الامور تمـ

التدقيق

لقطع الشركة والمخاطب فيه بالثاني من ضربي كل من القصرين والمراد بالثاني التخصيص
بشئ مكان شئ من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم وهو اي هذا
القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب اذ تساويا اي اتصاف الامر بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في
قصر الصفة من غير علم بالتعيين سواء كان ذلك التساوي دون الشئ او
مكان الشئ عنده اي عند المخاطب فهو قصر تعيين لتعيين المتكلم ما هو غير معين
عند المخاطب حتى ان قولنا ما زيد الا قائم وقولنا ما شاعر الا زيد انما يقال
لمن اعتقد ان زيدا قائم او قاعد وان الشاعر زيد او عمرو من غير علم بالتعيين
وشرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف وقلبا تحقق تنافيهما وهذا العطف يجوزونه في كلام
المصنف على قول الفراء على ما بين في موضعه وقصر التعيين في التنافي وعدمه
اعم من الافراد والقلب فكل مثال يصلح لهما يصلح له من غير عكس ولما كان
للقصر طرق كثيرة سوى الطرق الاربعة الاتية الكثيرة مباحثها في هذا الفن
كالفصل وتعريف الجنس ولام الاختصاص اشرت بصيغة الكثرة الى
كثرتها وبمن التبعيضية الى ان ما ذكر ههنا بعض منها فقلت ومن طرقه اي
طرق القصر العطف بلا او بل وبلكن على ما مر في العطف وحكمه الاصل النص
على المثبت والمنفي ولا يترك التصريح عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا

قبل



قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد
يعلم النحو لا غير والتصريح المنفي كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب
في تقديم المثبت وما زيد كاتبا بل شاعر في تأخيره وقلبا زيد قائم لا قاعد
وما زيد قاعدا بل قائم والنص على المثبت والمنفي فيه يفيد العلم بانتفاء احدهما
او ثبوت احدهما التصريح على خطأ المخاطب وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو
وما عمرو شاعرا بل زيد او ما شاعر عمرو بل زيد وقيل لا يستعمل الا في القلب
بخلاف سائر الطرق الثلثة الاتية فان حكمها النص على المثبت فقط ومنها
النفي مع الاستثناء واصله الكثير الشايع فيه الجهل والانكار اي جهل المخاطب
وانكاره الحكم بالاصرار وان خولف هذا الاصل في بعض الاحيان تنزيلا للمعلوم
منزلة المجهول لنكتة كما في مثل وما محمد الا رسول افرادا لمن اعتقدوا انه عدم
لاستعظامهم هلاكه جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك وهم الصحابة رض
وان كانوا عالمين بانه مقصور على الرسالة غير متبري من الهلاك منزل لاستعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم الهلاك ومثل ان انتم الا بشر مثلنا قلبا لرسل اعتقدوا
كونهم بشرا واعترفوه مع مجاراة الخصم او الافلا بد مثل ان نحن الا بشر مثلكم
فان اعتقاد الكفار القايلين هذا القول ان الرسل لا يكونون بشرا
مع ان الرسل اصروا في دعوى الرسالة فنزلوا اصرارهم في دعوى الرسالة
منزلة انكارهم للبشرية مع انهم لا ينكرون البشرية وعدم مجامعتها الى

النفي بلا ادوات فلا يرد مثل امتنع وابى مع الاستثناء والنفي بلا العاطفة فلا
يرد مثل ما زيد الا قائم ليس بقاعد ولا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي سواء كان ذلك الغير لا او غيرها فلا يرد مثل جاءني الرجال
لا النساء لا هند وان خولف هذا الاصل في بعض الاحيان كما وقع في كلام
المصنفين يقولون الاضافة اللفظية لا تفيد الا تخفيفا في اللفظ لا تعريفا
ولا تخصيصا وتأخير المقصور عليه مع اداة الاستثناء مثل ما زيد الا قائم وما
قائم الا زيد في المبتدأ والخبر وما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد في
الفاعل والمفعول حقيقيا واضافيا افرادا وقلبا وقد يخالف هذا الاصل
ويقدم المقصور عليه معها اي مع اداة الاستثناء مثل ما ضرب الا عمرا زيد
في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وهو قليل لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ومنها كلمة انما مثل انما زيد كاتب
افرادا وانما زيد قائم قلبا في قصره وانما قائم زيد افرادا او قلبا في قصرها
وقيل لا تكون الا للقلب وانما افادت القصر لورود الاستعمال عليه وكتضمنها
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معها قال الفرزدق

انا الذائد

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي وهي اي كلمة انما في استعمالها لم
بخلافه اي خلاف النفي مع الاستثناء في الوجوه المذكورة اي اصلها علم المخاطب
واقراره بالحكم بالرجوع بادنى تنبيه لعدم اصراره على انكاره كما في النفي وان خولف
هذا الاصل في بعض الاحيان ينزل المجهول منزلة المعلوم لنكتة على ما مر كادعاء
ظهوره مثل انما نحن مصلحون قلبا حكاية عن المنافقين لمن اعتقد وانهم مفسدون
لا مصلحون وهم الصحابة حتى جاء بعده الا انهم هم المفسدون مؤكدا بما ترى وعقب
بقوله ولكن لا يشعرون ولكنهم ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله ولا ينكره احد فنزلوا انكارهم وجهلهم بادعائهم ظهوره منزلة اقرارهم
وعلمهم بذلك مع انهم ينكرون انهم مصلحون ويجامعها النفي بلا العاطفة
قيل هي حسنة في الوصف الغير المختص بالموصوف وغير حسنة في الوصف المختص
قيل شرطها الوصف الغير المختص ومثال المختص انما يستجيب الذين يسمعون مثل
انما انا تميمي لا قيسي لان النفي فيه غير صريح كما في النفي والاستثناء فصار مثل امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح
وهو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب الا في التأخير
اي تأخير المقصور عليه وهو اي التأخير فيها اي في كلمة انما واجب للالباس كما
اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي مع الاستثناء فانه
لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر وههنا ليس الا

بخلاف ما اذا قيل ما زيد الا قائم لا قاعد فانه لا يجوز لان النفي فيه صريح

ما يكون للتفاؤل والتشويق والتنبيه

مذكورا في اللفظ بل متضمنا واحسن مواقعها التعريض الذي هو من اقسام الكناية
مثل انما يتذكر اولو الالباب ومنها التقديم اي تقديم الخبر على المبتدا او معمولات
الفعل عليه غالبا اما قلت غالبا لدفع كما مر في تقديم المسند مثل كاتب زيد في
قصره افرادا وقايم زيد في قصره قلبا وزيدا ضربت وبزيد مررت بخلاف
تقديم بعض المعمولات على بعض فانه يكون للاهتمام وذلك لكونه الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمفعول الاول على الثاني
والاخلال ببيان المعنى وان تسبب رعاية الفاصلة او السجع وفيه اي في التقديم
جواز المجامعة للا العاطفة مثل تميمي انا لا قيسي وزيدا ضربت لا عمرا لان النفي فيه
غير صريح كما مر وفيه دلالة اي دلالة تقديم ما حقه التاخير على القصر بالفحوى بمفهوم
الكلام يعني اذا تامل صاحب الذوق السليم في الكلام الذي فيه التقديم فهم منه القصر
وان لم يعرف باساليب كلام البلغاء دون البواقي اي دلالة الثلثة الباقية
بوضع اللفظ وغيرها وتشبهه كسوى وسواء وبيد كالا في الاستعمال في افادة القصر
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته للا العاطفة فلا يصح ما زيد غير شاعر
لا كاتب واعلم انه اذا اجتمع طرقان في القصر نسب القصر الى الاسبق او الاقوى
ففي مثل انما زيد قايم لا قاعد ينسب الى انما لانه اسبق وفي مثل زيدا ضربت لا عمرا
وكذا انما قايم زيد وانا قايم زيد لا قاعد في الاصح وهو قليل ينسب الى التقديم
لانه اقوى وانما ولا مؤكدتان للتقديم **الباب السادس** الانشاء اي الفاء

الكلام الانشائي بجزئيه السابق اعلم ان الانشاء طلب وهو خمسة التمني والاستفهام
والامر والنهي والنداء وغير طلب كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ولعل ورب وكم الخبرية والمراد هنا الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث
لم تذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاءات الغير الطلبية اخبار في الاصل
ثم نقلت الى معنى الانشاء وفيه شرط في الطلب فقيل وهو ان كان طلبا يستدعي مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لغيره لامتنع
اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب المقام معان اخر مثل فليمد له الرحمن
كما مر وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان للتمني غالبا بخلاف الترجي تقول ليت
الشباب يعود ولا تقول لعله يعود وان كان ممكنا فيه طمع وطمع يتوقعه
وقد يتمنى بهل هذا شروع فيما يستعمله مجازا نحو هل لي من شفيع عند عدم الرجاء
ابرازا للصورة الممكن وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب وبلعل نحو لعلي احج فازورك
بالنصب وبحروف التحضيض وهي للتحضيض في المضارع وللتنديم في الماضي نحو
هلا تقوم ولوما تقوم وهلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته ومنها اي من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن والالفاظ الموضوعة له الهمزة و
هل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بعضها للتصديق وبعضها
للتصور وبعضها للقبيلين فقدم ذا وقيل فالهمزة للتصديق اي لطلب التصديق

والانقياد الذهني واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين مثل اقام زيد ام ازيد قائم وللطلب
التصور اي ادراك غير النسبة ولهذا اي ولمجيء الهمزة للتصور لم يقبح لعدم احتياجها
الى تقدير الفعل بلا موجب كما في هل التركيب الذي دخلت الهمزة فيه على اسم
بعده فعل مثل ارجل او زيد قام وازيدا ضربت وازيدا ضربته ان قدر المحذوف
بعده وقبح في هل لان هل ادعى للفعل من الهمزة بانها بمعنى قد في الاصل اذ اصله
اهل كقوله اهل عرفت بالقريتين اي اقد عرفت حذفت الهمزة لكثرة و
قوعها في الاستفهام كما حذفت في غير موضع واقيمت مقام الهمزة فاذا رأت فعلا
في حيزها تذكرت ولم تتمالك عن ذهولها وتعلقت وتشوقت الى مألوفها وعانقته
بخلاف ما اذا لم تره ذهلت وتسلت بما في حيزها واعلم ان النحاة اجمعوا على
دخولها على الحروف العاطفة دون هل وشرطها اي شرط استعمال الهمزة ان
يليها اي الهمزة المسؤول عنه كما مر وعن سيبويه ان هذا شرط الافصحية فاذا
قيل ارأيت زيدا ام عمرا كان فصيحا وهل للتصديق فحسب وتدخل على الجملتين
ومن ثمه اي ولمجيء هل للتصديق فحسب امتنع مثل هل زيد قام ام عمرو اي
الجملة التي فيها كلمة ام فعلية او اسمية كما امتنع في الهمزة ومن ثمه قبح هل
رجل او زيد قام وهل زيدا ضربت دون زيدا ضربته ان قدر قبله كما لا يقبح
في الهمزة وقيل لان هل ادعى للفعل من الهمزة كما مر وبعد مزيد اختصاصها
بالفعل هل تخصص المضارع بالاستقبال كالسين وسوف التي هي من خواص

وانما قال قبح ولم يقل امتنع لانهم قالوا تقديره هل قام رجل او زيد قام منه [illegible]

الفعل

الفعل فلم يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بقرينة دلت على الحال مثل هل تضرب
زيدا وهو اخوك خص حاصله عدم صحة هذا التركيب بهل دون الهمزة فان
هذا التركيب جائز في الهمزة وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال وقرينة الحال قوله وهو اخوك وقال
بعضهم في هذا المقام ما لا يخفى فساده وانما تركه اولى وكان عطف على
لم يقبح وكذا حسن مثل فهل انتم شاكرون اي الجملة الاسمية التي دخلت
عليها هل ادل على طلب حصول الفعل من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون
مع انه مؤكد بالتكرير لان هل لا تدخل على اسم بعده فعل بلا تقدير الفعل فيكون
مكررا كما قالوا في هل زيد قام انه قبيح لا ممتنع لجواز ان يكون زيد فاعل فعل
محذوف لكنه بعيد قبيح لعدم احتياجه الى تقدير الفعل لان ابراز ما سيتجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله في فهل تشكرون
لانها داخلة على الفعل حقيقة ومن فهل انتم تشكرون لانها داخلة على الفعل
تقديرا ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار دخولها على
الجملة الاسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك وحسن
مثل الجملة الاسمية التي دخلت عليها هل من البليغ الذي يعلم ويقف
على اسرار تراكيب البلغاء ودقائقها لانه الذي يقصد به الدلالة على
الثبات وابراز ما سيتجدد في معرض الثابت بخلاف غير البليغ فانه

لا يفرق بين التسليم والتسنيم فان الاولى بحاله ان يدخلها على الفعل كما هو
اصله وهي اى هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا
وجوده مثل هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء اولا وجوده له مثل هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي
الاولى شيء واحد ولذا كانت مركبة بالنسبة الى الاولى فالوجود في
البسيطة محمول وفي المركبة رابطة والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
في انها للتصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر
فيطلب بما شرح الاسم بايراد لفظ اشهر مثل ما العنقاء وماهية
المسمى اى حقيقته التي هو بها هو بايراد الجنس والفصل مثل ما الحركة والبسيط
بينهما بين ما التي لشرح الاسم وبين التي لماهية المسمى يعني ان مقتضى
الترتيب الطبعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم
ماهيته وحقيقته ويطلب بمن العارض المشخص لذي العلم مثل من في
الدار ويطلب ويسأل بأي عن المميز لاحد المتشاركين في امر يعمهما مثل
اى الفريقين خير مقاما وانما غير الاسلوب واتى بيعني اشارة الى ان
هذا القول قد نقل عن الغير وهو السكاكي ويسأل بكم عن العدد مثل سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ويسأل بكيف عن الحال مثل كيف

زيد

زيد وبأين عن المكان مثل اين زيد وبمتى عن الزمان مثل متى القتال وبأيان عن
الزمان المستقبل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل مثل فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى
بمعنى من اين نحو انى لك هذا اعلم ان هذه الكلمات تستعمل في غير الاستفهام
كما مر في صدر الكتاب ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو قول القائل
لغيره احترز به عن الفعل والاشارة على سبيل الاستعلاء افعل سواء
كان عاليا في الحقيقة اولا خرج به الدعاء والالتماس وموجبه الوجوب
وقيل الندب وقيل الاباحة وقيل التوقف ويختص الوجوب بصيغته
اللازمة له مثل اكرم زيدا خرج ذو اللام ورويد عمرا بمعناه وكذا المصدر في
زيد مقترنا بها ومنها اى من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة مثل لا تفعل وهو كالامر
في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وليس كالامر في عدم الفور
وعدم التكرار وقد يستعمل الامر والنهي في غير معنيهما كما مر في صدر الكتاب
ومنها اى من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل في غيره كالاغراء والاختصاص
وغيره وقد فصلوه في النحو فلا نطول الكلام فيه

الباب السابع

الفصل والوصل قدم الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه الوصل قدم

الوصل لان الاعراب انما توقف بلطانها عطف بعض الجمل وهي ما تضمن كلمتين
بالاسناد التام مقصودا مثل زيد قائم وقام زيد او غير مقصود كالاسناد
الجملة التي وقعت خبرا او حالا او صفة او صلة او شرطا فخرج
الاسناد مثل اسم الفاعل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول
اي على تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب مثل ان تقع خبرا او حالا او صفة
عطفت الثانية عليها ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد
فشرط كونه اي كون العطف مقبولا في الواو ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب او يعطي
ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع
او يشعر ويعطي وذلك العطف كالجمع بين الضب والنون ومن
ثمة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى والا اي وان لم
يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك مثل واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ

بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد ربطها اي ربط الثانية بها اي بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر مثل دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو والا اي وان
لم يقصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم التشريك في ذلك الحكم نحو
واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك في الاختصاص
بالظرف وهو اذا المقدم وان استعملت استعمال الشرط لانه اسم معناه
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا واذا كان هو مقيدا كان المعطوف عليه
مقيدا بدلالة النحو والا عطف عليه فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك على وجهين احدهما ان لا يكون لها
حكم زائد على مفهوم الجملة وثانيهما ان يكون لها ذلك وقد قصد اعطاؤه
للثانية فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اي الكمالين فكذلك الفصل واجب لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة
والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا
شبه احدهما فالوصل واجب لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان

الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية ستة الاول كمال الانقطاع بلا ايهام والثاني كمال الاتصال والثالث
شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال
الانقطاع مع الايهام والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخير
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما في الاول والثالث فلعدم
المناسبة في العطف فيهما كالجمع بين الضب والنون واما في الثاني
والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعطف فالعطف فيهما
كتخلل شوكة بين اللحم والظفر وكتخلل فاصل بين العصا ولحائها فابتدا
بتحقيق الامور الستة وقيل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مثل اخذت الدراهم اعط الدنانير ومثل لا تدن من الاسد
يأكلك على مذهب الجمهور او معنى فقط مثل مات فلان رحمه الله فان مات
خبر لفظا ومعنى ورحمه الله خبر لفظا انشاء معنى لانه دعاء او لانه اي الى
عطف على لاختلافهما لا جامع بينهما كما سيأتي في بيان الجامع واما كمال
الاتصال فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا بالدفع توهم تجوز او غلط
مثل لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه وزان لا ريب فيه
وزان نفسه في جاءني زيد نفسه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه
الدرجة القصوى من الكمال بجعل المبتدا ذلك على نحو هذا ابو الصقر فردا

في محاسنه

في محاسنه وتعريف الخبر باللام على نحو عمرو الشجاع كان عند السامع قبل تامله
مظنة انه مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية فاتبعه واكده على نحو
جاءني الخليفة نفسه او لغطا نحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب على ما
ان معناه الكتاب الكامل في الهداية فاتبعه واكد على نحو جاءني زيد
زيد او لكون الثانية بدلا منها اي من الاولى لان الاولى غير وافية بتمام
المراد مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
على نحو اعجبني زيد وجهه في دخول الثاني في الاول او لكون الثانية بيانا
لها اي للاولى لخفائها مثل فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى على نحو اقسم بالله ابو حفص عمر في كونه
تفسيرا او ستعرف امثلتها بالمهارة والتتبع في الايات وكلام
البلغاء واما كونها كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها
اي الثانية عليها اي على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس
بمقصود وانما كان هذا بمنزلة الانقطاع لان في كل منهما مانعا
من العطف لكنه في الانقطاع ذاتي وفي هذا خارجي يمكن فيه دفع المانع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثل وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين وهما تظن واراها مناسبة ظاهرة

لا دخل للمسندين لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية
محب لكن لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم السامع انه عطف على
ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك
اما كونها كالمتصلة بها فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال
اقتضته اي السؤال الدال عليه الجواب او الجواب على وجه الاستخدام
الاولى ويسمى استينافا وهو اما عن سبب الحكم مطلق مثل قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما
عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي هل النفس
امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء موكدا كما ترى لاقتضائه
واما عن غيرهما مثل قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابرهيم في
جواب سلامهم ومنه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه مثل احسنت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته مثل احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله فقولهم لا رد للكلام السابق اي ليس الامر كذا او هو خبر لذلك ومعنى
وايدك انشاء معنى فكمال الانقطاع لكن عطف عليها لان ترك
العطف يوهم خلاف المقصود على عكس نحو وتظن سلمى البيت
فيكون دعاء عليه واما للتوسط اي اما الاصل للتوسط بين حالتي كمال

الانقطاع

الانقطاع وكمال الاتصال ووجه تسمية صحة بكسر الهمزة فاذا اتفقتا
اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى مثل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومثل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثل يخادعون الله وهو خادعهم
ومثل كلوا واشربوا ولا تسرفوا او معنى فقط بان يكون كقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا عطف قوله وقولوا على قوله
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائين معنى لان لا تعبدون
اخبار صورة انشاء معنى لانه اخذ الميثاق من الله التكليف بالفعل
او الترك والتكليف بالامر والنهي فيكون معناه لا تعبدوا واما قوله وبالوالدين
احسانا فتقديره واما وتحسنون بمعنى احسنوا ليلائم لا تعبدون واما و
احسنوا هو مقتضى الظاهر وان جوز تعلقه الان على الاخبار وعكسه
بارادة المضمون الحاصل من الجملتين والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا مثل زيد يكتب ويشعر لتناسب الكتابة و
الشعر في الخيال ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع في اتحاد المسند
اليهما وفي تغايرهما لا بد ان يكون بينهما ايضا جامع كالاخوة او الصداقة
او العداوة او نحو ذلك مثل زيد كاتب وعمرو شاعر بخلاف خفي ضيق
وخاتمي ضيق ومثل زيد كاتب وعمرو طويل مطلقا قيل وهو الجامع مطلق

عقلي اي امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما اتحاد
او تماثل او تضايف كالعلة والمعلول والاقل والاكثر والمفكرة هي القوة
التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة من
الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض او وهمي
اي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة وتحيال في ذلك بخلاف
العقل فانه لم يحكم باجتماعهما بان يكون بينهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر او شبه
تضاد كالسماء والارض والاول والثاني او خيالي اي امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق
واسبابه مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا
ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب
حتى ان الجامع بين الابل والسماء والجبال والارض في قوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت انما هو بالنسبة الى اهل
الوبر فان جل انتفاعهم في معاشهم من الابل فتكون عنايتهم مصروفة
اليها فذكروا الابل اولا ثم لما كان انتفاعهم منها لا يحصل الا بان ترعى

نسخه

وتشرب

وتشرب وذلك بنزول المطر كثر تقلب وجوههم في السماء فذكروا السماء
ثانيا ثم لما كان من اجل مهماتهم ماوى يؤويهم وحصن يتحصنون به عند انتقالهم
بنافع الابل واقصى ما يعلمونه من الحصون الجبال فذكروا الجبال ثالثا
ثم لما لم يكن لهم غنى لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من ارض الى
ارض تذكروا الا يكون لهم من التنقل والتعيش فذكروا الارض رابعا
واذا افتشى اهل الحضر وجدوا في الآية خلاف ما هو في طبعهم فظنوا
النسق لجهلهم معيبا ولم يدروا انه من سوء فهمهم السقيم اللهم احمنا
منه وارزقنا الفهم السليم ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين
في الاسمية مثل زيد قائم وعمرو قاعد والفعلية مثل قام زيد وقعد عمرو
وتناسب الفعليتين في المضي كما مر وللمضارعة مثل يقوم زيد ويقعد عمرو
لان التناسب مطلوب مهم عندهم الا لمانع كان ايراد في احديهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فانه يجوز فيه ترك التناسب مثل قام زيد وعمرو قاعد
وان يراد في احديهما المضي وفي الاخرى الاستقبال مثل قام زيد ويقعد عمرو
وان يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط مثل اكرمت زيدا
وان تشتمني ضربت عمرا لان رعاية المعنى المطلوب واجبة واللفظ تابع
للمعنى ورعاية الامر اللفظي استحسانية كما ستعرف في علم البديع ومن شعبه
اي من لواحق باب الفصل والوصل احكام الجمل الحالية من حيث انها تكون

تارة بالواو في الجملة الاسمية والماضوية والمضارعية المنفية واخرى بدونها
والمضارعية المثبتة لا يجوز فيها الواو على ما ذكر تفصيله في علم النحو

الباب الثامن من الابواب الثمانية المنحصر فيها علم المعاني الايجاز
والاطناب والمساواة والاولى في بيانها ان يقال المساواة اداء
المعنى المقصود بلفظ مساوٍ له اي للمعنى المقصود من غير زيادة ولا نقصان
احترز به عن الاخلال الذي لفظه ناقص عن اصل المراد غير واف ببيانه
والايجاز والاطناب والتطويل والحشو مفسدا او غير مفسد مثلا والتحقيق
الكلام الآتي الآن وان اعتبار حذف المستثنى منه لرعاية امر لفظي المفتقر اليه
اصل المراد حتى لو ذكر لكان حشوا والايجاز اداء المعنى المقصود بلفظ
ناقص عنه احترز به عن المساواة والاطناب والتطويل والحشو واف احترز به
عن الاخلال الذي مر كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة
ممن عاش اي من عيش من عاش كدا مستوبا ومراده والعيش الناعم خير في
ظلال النوك ممن عاش كدا في ظلال العقل ولكن لفظه غير واف بذلك
فيكون مخلا لا بليغا اقول ان هذا احسن مما جنيتك على ما اشترطه القائل
وهو اي الايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف مثل قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل ارتدع عن القتل فصار ارتداعه عنه حيوة له

والحذف

والحذف فيه مما يؤدى به اصل المقصود واعتبار حذف متعلق الظرف رعاية لامر
لفظي حتى لو ذكر لكان حشوا كما مر وقد فضل هذا اي قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى واقع في باب الايجاز
منه اكثر القتل ليقل القتل ومنه قتل البعض احياء للكل وما في المتن او
جزء منها وهو قولهم القتل انفى للقتل بوجوه فليعتبر اي تفضيلهم قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى الناظر
المعتبر الفطن العارف باساليب تراكيب البلغاء باتى وجه بتفضيله
وبيان رجحانه بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب وهو الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية وهي الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع عن القتل
واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والطباق
وجعل القصاص منبعا للحيوة بادخال في عليه وعلم منه حكم الاطناب
وخلوه عن ايهام التناقض ظاهرا وايجاز الحذف وهو ما فيه حذف
والمحذوف اما جزء جملة عمدة او لا مفردا او لا اما مضاف نحو واسأل
القرية واما موصوف نحو انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا واما صفة
نحو يأخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة واما شرط واما جواب شرط واما غير
ذلك او جملة اما مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل

ما فعل واما سبب له نحو فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت واما غيرهما نحو فنعم
الماهدون على قول او اكثر نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف ولا بد له اي
للحذف من قرينة دالة على تعيين المحذوف والاطناب اداء المقصود بلفظ
زائد عليه اي على اصل المعنى المقصود احترز به عن الايجاز والمساواة
والاخلال لفائدة احترز به عن التطويل الذي لا يكون اللفظ الزائد لفائدة
متعينا نحو والفى قولها كذبا ومينا والمين الكذب وعن الحشو الذي يكون
اللفظ الزائد لا لفائدة متعينا مفسدا كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب المنية وغير مفسد في
مقام لا يفتقر الى التأكيد فلا يرد مثل ابصرته بعيني وسمعته باذني كتبته في
قوله فاعلم علم اليوم والامس قبله وهو اي الاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين اوليهما الابهام والثانية
الايضاح والعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن
او لتكمل لذة العلم به مثل رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح شئ ما له وصدري يفيد تفسيره ونحو واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت وكذا باب نعم على قول
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام

بمثنى



بمثنى وكذا الجمع مثل قولهم الكلم ثلثة انواع اسم وفعل وحرف مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول مثل يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف للتنبيه
على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات مثل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر
عند الاكثر واما بالتكرير اي بتكرير اللفظ الاول جملة او لا لنكتة كتاكيد
الانذار في مثل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فان كلا سوف
تعلمون انذار اكد بالتكرير وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واشد
فان ثم لتراخي الزمان فاستعير لتفاوت المنزلة كما في قولهم والله ثم والله
وكما تقول للمنصوح اقول لك لا تفعل ثم اقول لك لا تفعل وكتعدد المتعلق
في قوله تع فباي آلاء ربكما تكذبان فانه ذكر نعمة بعد نعمة اخرى وعقب كل نعمة
بهذا فتعدد المقصود من كل واحد فان قلت قد عقب بهذا ما ليس بنعمة كما
في قوله يرسل عليكما وفي قوله هذه جهنم قلنا ذلك وان لم يكن من الآلاء
لكن ذكره على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات من الآلاء ومثله
ويل يومئذ للمكذبين فانه تع ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا
القول فصار كانه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة
واما بالايغال وهو على الاكثر وانما قلت على الاكثر لان منهم من قال هو مختص

لطيف



بالنظم وهذا ليس بسديد ومثله في القرآن كثير ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها جملة اولا تأكيدا اولا كزيادة الترغيب مثل اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم مهتدون
يتم المعنى بدونه لكنه يفيد زيادة ترغيب على المتابعة واما بالتذييل وهو
تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتأكيد آخرا او لا بين كلامين متصلين
او لا دافعا لايهام خلاف المقصود او لا فلا يرد التكرير لانه يكون بتكرير
اللفظ والتذييل ليس كذلك ولا الايغال فان المراد في الايغال نكتة
هو معناه ولا يفيده الجملة الاولى والتذييل ليس كذلك وبهذا
ظهر تباين الايغال والتكرير فالتذييل اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم
الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون لغير الجملة ولغير التأكيد
وذلك على ضربين لانه اما ان يستقل بافادة المراد ويتوقف في الاستعمال
او لا فالاول مثل وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والثاني مثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان اريد
الجزاء المخصوص واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه مفردا او لا لها محل من الاعراب
اولا وسطا كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
مطر وديمة اي مطر دائم تهمي اي تنزل وتسيل فان غير مفسدها

تكميل

تكميل لان المطر قد يفسد الزرع لكثرته ونزوله في غير اوانه وآخرا كقوله تعالى
اذلة على المؤمنين فانه يوهم ان ذلك لضعفهم فدفعه بقوله اعزة على
الكافرين فعلم ان ذلك منهم تواضع لهم ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف فالتكميل اعم من التذييل من جهة كونه مفردا واخص من جهة عدم
اختصاص التذييل بما يدفع ايهام خلاف المقصود ومباين للايغال والتكرير
لان الايغال والتكرير يكونان بعد تمام المقصود والتكميل لاتمام واما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اي ليست بجملة مستقلة
ولا ركن كلام كالمفعول والحال وغير ذلك مما لا بد لها من اعراب وهذا يشمل
بعض الايغال والتذييل ويباين التكميل لانه لدفع الايهام بخلاف التتميم و
التكرير لانه بتكرير اللفظ والتتميم ليس كذلك لنكتة كالمبالغة في مثل
ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي على ان الضمير للطعام ونحو وآتى المال
على حبه مسكينا وعلى نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا الآية فالجار والمجرور
في هذه الامثلة يفيد المبالغة لان بذل المحبوب افضل واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام مع جميع متعلقاته اي في خلاله او في آخره
كما ذهب اليه البعض او بين كلامين متصلين معنى بان يكون الثاني تأكيدا
للاول او بدلا منه او بيانا له اولا كما ذهب اليه البعض بالقيد من جملة كما ذهب
اليه البعض او جملة او اكثر لا محل لها اي للكل من الجملة والاكثر من الاعراب

صفة جملة واكثر ولا بد للزائد من نكتة سوى دفع الايهام فالاعتراض
يشمل بعض التذييل وجميع الايغال والتتميم ويباين التكرير وقيل
سوى دفع الايهام شرط فيه فيباين التكرار وقيل فلا فتدبر
مثال الاعتراض الذي في آخر مثال الايغال ومثال الاعتراض
الذي هو اقل من جملة مثال التتميم ومثال الاعتراض الذي وقع بين
كلامين متصلين معنى وهو اكثر من جملة قوله تع فاتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة
لانه مشتمل على جملتين واقع بين كلامين اولهما فاتوهن من حيث
امركم الله وثانيهما قوله تع نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله واما بغير المذكورات عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام و
اما بكذا واما بكذا النكتة كالترغيب مثل قوله تع الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون
به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وقد يكون الايجاز
والاطناب باعتبار قلة الحروف وكثرتها وان كان الاصل فيهما
ما ذكر قبل بالنسبة الى الكلام آخر عند تساوي اصل المعنى المراد

مثل قوله

مثل قوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله بمعناه ولست بنظار الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر وهو اطناب بالنسبة الى
الاول ومنه قوله تع لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله بمعناه
وتنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول والله
اعلم بالصواب **علم البيان** قدم على علم البديع لان
علم البديع تابع له طار عليه بعد رعاية المطابقة والايراد المذكور نعم
هو علم اي ملكة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي ايراد كل معنى واحد
يدخل تحت قصد المتكلم فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال اذ هي شرط فيه بطرق بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة العقلية
بان يكون بعضها واضحا وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء اذ بالوضعية وهي الدلالة المطابقية لا يتأتى الايراد
المذكور لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن
بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا لم يكن دالا عليه لتوقف الفهم على
العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية وهي الدلالة التضمنية والالتزامية
لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح وهو اي علم البيان
ثلثة ابواب التشبيه والمجاز والكناية اعلم ان الموضوع لشيء اذا اريد

ما وضع له في الحقيقة سواء كان لنا فيها والا فان اريد به غيره فقط فان قامت
قرينة على عدم جواز ارادته فمجاز وهو الباب الثاني والا فكناية
وهي الباب الثالث وان الاستعارة التي هي فن من المجاز تبتني
على التشبيه فاحتجنا الى البحث عن مطلع التشبيه وهو الباب الاول
فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة فعلم التشبيه ههنا اشتراك
امر هو المشبه لامر هو المشبه به في معنى هو وجه التشبيه باداته احترازية
عن الاستعارة لفظا او تقديرا تفصيل اما القولي باداته اي حال
كون تلك الاداة ملفوظة مثل زيد كالاسد او مقدرة مثل صم بكم اي كصم بكم
واما القولي معنى اي حال كون ذلك المعنى ملفوظا مثل زيد كالاسد
في الشجاعة او مقدرا مثل زيد كالاسد اي في الشجاعة واما القولي امر
اي حال كون ذلك الامر هو المشبه ملفوظا مثل زيد كالاسد او مقدرا
مثل صم بكم اي هم صم بكم واما القولي مشترك اي اشتراكا لفظيا بذكر اداته
او تقديرا بالحذف فيها فالامران وهما المشبه والمشبه به اما حسيان اي ما يدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل منها
مما يدرك بالحس مثل كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد كالخد والورد في المبصرات وكذا الصوت

او تصعد اعلام
بيان

الضعيف

الضعيف والهمس في المسموعات والنكهة والعنبر في المشمومات والريق
والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات واما عقليان
اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
الوهمي وهو ما هو غير مدرك بها ومن حيث لا يكون للحس مدخل فيه
كالعلم والحيوة في كونهما جهتي ادراك واما مختلفان كالمنية والسبع في
كون المشبه به حسيا والعطر وخلق الكريم في كونه عقليا بالجملة كالاصل
لذلك المحسوس على المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول وما هو الاصل
والحامل لجعل مشبها به وما هو الفرع والناقص مشبها والمعنى وهو وجه
التشبيه ما اي معنى يشتركان اي يشترك الامران على قصد المتكلم
فيه الا في ذلك المعنى تحقيقا كالشجاعة في مثل زيد كالاسد او تخييلا
كالهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم
اسود في مثل وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع وتلك
الهيئة غير موجودة في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل فقيد برد وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما بان يكون
تمام ماهيتهما الامرين اي الطرفين او جزءا منهما اي في نوعهما او جنسهما او
فصلهما مثل ثوب التمييز مثل ذلك في كونهما كتانا او في النطق او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة بمعنى قائم بهما اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات

متفرقة فيها حسية اى مدركة بالحس كالالوان والاشكال وكالاصوات
القوية والضعيفة وكالروائح وكالطعوم وكالحرارة والبرودة او
عقلية اى ما لا يدرك بالحواس المذكورة كالذكاء والحلم والكرم و
اما اضافية اى معنى متعلق بشيئين لا تقرر في الذات كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشمس فان الازالة ليست هيئة متقررة في ذات الحجة و
الشمس ولا في ذات الحجاب بل باعتبار الشبهة والظلمة وايضا وجه
التشبيه اما امر واحد واما مركب حقيقي ملتئم من امور مختلفة او اعتبارا
بان يكون هيئة منتزعة من عدة امور كذا في المصباح وسمي ذا المركب
تمثيلا وكل منهما اى من الواحد والمركب حسي او عقلي مثال الواحد
الحسي كالحمرة والعقلي كالجرءة ومثال المركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص او مركبان كما في قوله
بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم او مختلفان والمشبه مفرد كما في
في الشقيق من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس

اجرام

اجرام خضر مستطيلة والمركب كما في قوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه
الارض كيف تصورا تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو
مقمر من وقوع شيء مشرق على اجرام تضرب بالسواد فيصير فذلك المشرق
كالسواد منطمس اشراقه والعقلي كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا من حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع
الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من
قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت
فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فوجب الانتزاع
من الجميع واما متعدد عطف على واما مركب كذلك حسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى او عقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد في تشبيه طائر بالغراب او مختلف عطف على كذلك اى
بعضه حسي وبعضه عقلي كالحسن الطلق الذي هو حسي والنباهة ان
التي هي عقلية في تشبيه انسان بالشمس والحسي واحدا كان او مركبا او
متعددا طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء والعقلي اعم من الحسي في ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء فيقال هو مشترك فيه فهو كلي والحسي جزئي

واجب بان افراده مدركة بالحس وقد يقع التشبيه بين الضدين
فينتزع وجه منهما لوجوب اشتراكهما فيه لنكتة لتنزيله منزلة التناسب
للتمليح او التهكم كتشبيه الجبان بالاسد اي في الشجاعة فينزل جبنه
منزلة شجاعته على وجه التمليح او الهزء والبخيل بالحاتم اي في الجود فينزل
بخله منزلة جوده على هذا الوجه واداته اي اداة التشبيه الكاف ونحوه
وهو كأن ومثل وشبه وما يؤدي معناه وقد يليه اي الكاف ونحوه
غير المشبه به وان كان الاصل ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او
تقديرا مثل او كصيب من السماء اي كذوي صيب مثل واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بماء ولا بمفرد
آخر يتمحل تقديره بل تشبيه حالها في نضارتها وما يتعقبها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح
صار كان لم يكن بالامس وقد يقع التشبيه بفعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كعلمت زيدا اسدا ان قرب اي ادعي كمال المشابهة لان فيه
معنى اليقين والتحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه و
الغرض منه اي من التشبيه قد يعود الى المشبه به وان كان الاصل ان
يعود الى المشبه كبيان امكانه مثل فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال يعني تفوقه ممتنعا فبين انه من الممكنات

كالمسك

كالمسك فانه دم في الاصل ما على الرماء او بيان حاله مثل تشبيه ثوب غير معلوم
لونه للسامع بثوب آخر معلوم له في السواد او بيان مقدارها مثل تشبيه ذلك
الثوب بالغراب في شدته او تقريرها مثل تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فان فيه تقرير عدم الفائدة او تزيينه او تشويهه او استطرافه
او نحوه لايهام ان المشبه به الذي اصله ان يكون المشبه اتم واكمل من المشبه
الذي اصله ان يكون المشبه به وهو التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح
كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم
من الصباح في الضياء او للاهتمام بالمشبه به وهو اظهار المطلوب
كقول الجائع لمن عنده الرغيف وجهك كالرغيف او نحوه وقد يترك التشبيه
الذي هو الحاق الناقص في وجه التشبيه حقيقة او ادعاء بالكامل فيه
الى التشابه الذي هو الجمع بين الشيئين في امر على التساوي لنكتة
كالاحتراز عن ترجيح احد المتساويين على الآخر كقوله تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي اي خمري ويكون طرفاه اي المشبه والمشبه به مفردين
غير مقيدين مثل خده كالورد او مقيدين كقولك لمن لا يحصل من سعيه
على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على طائل والمشبه به الراقم المقيد بكون رقمه على الماء او مختلفين مثل الشمس
كالمرآة في كف الاشل في كون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيد بكونه في كف

الاغل ومثل المرأة في كف الاشل كالشمس في كون المشبه مقيدا والمشبه به
غير مقيد ومركبين كما مر في قول بشار كأن مثار النقع البيت ومختلفين
كما مر في قوله كأن محمر الشقيق البيت في كون المشبه مفردا وكما مر في
قوله يا صاحبي تقصيا نظريكما البيت في كون المشبه به مفردا ومتعددين
متعددا ملفوفا بان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا
ثم بالمشبه بها على الترتيب كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي شبه رطبها بالعناب ويابسها
بالحشف وتعددا مفروقا بان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم واولها الا
المشبه عطف على المضمر المرفوع المتصل في متعددين وهذا جائز
لوجود الفصل فقط اى انه يتعدد دون تعدد المشبه به كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
وهو تشبيه التسوية وثانيهما فقط دون الاول كقوله كأنما يبسم عن
لؤلؤ منضد او برد او اقاح وهو تشبيه الجمع اعلم ان امثال هذه
التقسيمات التي لا تتفرع على اقسامها احكام متفاوتة قليلة
الجدوى بلا طائل تحتها سوى تكثير الاقسام المملة وكان هذا ابتهاج
من السكاكي بالاطلاع على اصطلاحات المتكلمين فلله در الامام عبد القاهر

واحاطته

[illegible]

واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغاء فانه لم يزد في هذا
المقام على التكثير من امثلة انواع التشبيهات وتحقيق اللطائف التي فيها
هكذا وجدناه في النسخة المنقولة عن خط الفاضل التفتازاني وقد يضاف
المشبه به الى المشبه بعد حذف اداته لنكتة كالمبالغة في وصف المشبه
مثل والريح تعبث بالغصون تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل وهو الوقت الذي بعد العصر الى المغرب على لجين الماء اى على ماء
كاللجين اى الفضة وكثيرا ما يبالغ في التشبيه مبالغة كاملة بحذف
وجهه اى وجه التشبيه ويسمى التشبيه الذي حذف وجهه مجملا وبحذف
اداته ويسمى التشبيه الذي حذف اداته مؤكدا فقط اى فاتته بحذف
وجهه واداته معا بحذف المشبه مثل زيد اسد او بحذفهما مع حذف المشبه
مثل صم في اهم صم ثم يبالغ بعد هذه المبالغة الكاملة في التشبيه بحذف
احدهما اى وجهه او اداته كذلك اى فقط يعني فاتته بحذف وجهه
وحده مع ذكر المشبه او حذفه او بحذف اداته وحدها مع الذكر او الحذف
مثل زيد كالاسد وكالاسد ومثل زيد اسد في الشجاعة واسد في
الشجاعة ولا مبالغة في باقيه وهما زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد في الشجاعة
فالجملة ثمانية ولما فرغ من باب التشبيه شرع في باب المجاز فقال
المجاز على الاطلاق بالاشتراك اللفظي ما اى شيء ذكر ذلك الشيء واريد به

الشجاعة د

عنه او غير ذلك الشيء فقط اي دون غير ذلك الغير معه احتراز به عن الكناية
مع قرينة دلت على العلاقة احتراز عن الغلط والكذب والمشترك وبهذا
التفسير سقط طعن الطاعنين المعاندين المصرين على الكفر بان كثيرا
من القرآن اغلوطات واكاذيب واباطيل مثل ختم الله على قلوبهم حيث
لا ختم ومثل وعلى ابصارهم غشاوة حيث لا غشاوة ومثل
صم بكم حيث لا صمم ولا بكم ومثل وآتوا اليتامى اموالهم حيث لا يجوز الدفع
اليهم وغير ذلك فان في امثال تلك المذكورات قرائن دلت
بالعلاقة على ان المراد بامثالها ليس بمعانيها الاصلية بل بمعانيها
اللطائف التي تليق بمقاماتها وتتحير العقول وتتحير فيها لمحطا
لعتها وتعجز عن معارضتها وتخرج عن طوق البشر واستدل عليهم
على ما زعمهم انه من بناتهم التي صدرت عن فحولهم وافتخروا بها على من
سواهم حتى كادوا يصيرون عبيدا لهم على ان امثال تلك المعاني الواردة
في القرآن العظيم صادرة عن نحو الكم الذين كدتم تصيرون عبيدا لهم وليست
ببدع مع هذا فقد عجزوا عن اتيان اقصر سورة وقبلوا كل القبول واعترفوا
بعجزهم ولكن حسدهم منعهم من الايمان به وظهر لنا انه اي المجاز غير الغلط والكذب
والكناية والمشترك حيث لا قرينة فيها فافهم وهو اي المجاز بالاشتراك
اللفظي ثلاثة اقسام مجاز جار في اللفظ ومجاز جار في الاعراب ومجاز جار

في

في الاسناد وانما عرف المجاز على الاطلاق ثم قسمه الى ثلاثة تسهيلا للضبط
واخرت المجاز الجاري في الاسناد لان فيه خلافا كما سيجيء المجاز اللفظي
ما اريد به غير ما وضع له فقط خرج به الكناية في اصطلاح به اي بذلك
الاصطلاح وقع التخاطب ليدخل فيه المجاز الذي وضع له في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة الموضوعة للاركان المعلومة والافعال المخصوصة في اصطلاح
عرف الشرع اذا استعمله المخاطب بعرفهم في الدعاء كان مجازا وان
كان مستعملة فيما وضعت له في عرف اهل اللغة لعلاقة بينهما مع
قرينة تدل على عدم ارادة ما وضع له ولا يكون علما لان وضع العلم وضع
ثاني فيكون موضوعا له واذا نقل الى معنى آخر لا يبقى علما الا بناء على اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المشتهر بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة وحينئذ يجوز استعماله لهذا الوصف في معنى آخر فيجعل كانه
موضوع لهذا الوصف ويستعمل بسبب الوصف في آخر وهو اي المجاز لغوي
وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله او عام لا يتعين ناقله كالحقيقة
التي المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب فانها تنقسم
ايضا الى هذه الاقسام الثلثة كاسد للسبع وصلوة للعبادة و
فعل للفظ الذي دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة ودابة
لذي الاربع مثال المجاز اللغوي كاسد للرجل الشجاع ومثال المجاز

قوله فقط وقع هذه العبارة رابع اخرج الكناية
ايضا لا يراد الا لازم معناه حتى لو
الكناية ما اريد به لازم ما وضع له
مع ارادة ما وضع له جواز
ارادته منه

الشرعي كالصلوة للدعاء ومثال المجاز العرفي الخاص كنقل للحدث و المجاز
العرفي العام كدابة للانسان وهو اي المجاز اللغوي على قسمين مرسل و
استعارة فالاستعارة قد مرت لان نوعيها وجودي ما كانت علاقته
المصححة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الاصلي والمجاز المرسل بخلافها
اي خلاف الاستعارة فان علاقته غير المشابهة والمراد ههنا من العلاقة
اتصال ما غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كالجزئية والكلية
والملازمة والسببية والمسببية والعلية والمعلولية والاضافة والحالية
والمحلية والالية والاولية وغير ذلك من العلائق اللائقة بالحال والمقام والمحلية
وليس لها عدد معين كما توهمه البعض وكل واحد منهما اي من المرسل والاستعارة
مفرد ومركب لان المجازية ان وقعت في جزء الكلام فمفرد والا فمركب فالمرسل
المفرد في جزء الكلام الذي علاقته غير المشابهة مثل قتل زيد العين اي
الشخص الرقيب الذي للعين تاثير تام في رقيبته ومثل يجعلون
اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم التي هي اجزاء من الاصابع التي لو امكنهم
لجعلوها كاملة في اذانهم ومثل رعينا الغيث اي النبات الذي سببه
الغيث ومثل امطرت السماء نباتا اي سببا عن الغيث ومثل اني
اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول ويصير خمرا ومثل واتوا اليتامى اموالهم و
مثل ولسان الوقيعة ومثل وغير ذلك والمرسل المركب في الكلام الذي نقل

عن معناه الاصلي الى آخر لعلاقة غير المشابهة كالاخبار الذي نقل الى الانشاء
والانشاء الذي نقل الى الاخبار وغير ذلك مثل مات زيد رحمه الله ومثل
هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت ومثل فليمدد له الرحمن مدا كما مر
والاستعارة المفردة ما وقعت مشابهته في جزء الكلام اي في جزء
من اجزاء الكلام مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او غير ذلك وهي
الاستعارة المفردة على قسمين تصريحية ومكنية فالتصريحية ما كان
المذكور فيه هو المشبه به او من شرط الاستعارة ان يطوى احد طرفي
التشبيه والمجوز اجتماعهما على طريقة التشبيه فان ذكر المشبه به فقط
فتصريحية وان ذكر المشبه فقط فمكنية وهي اي التصريحية تحقيقية وتخييلية
فالتحقيقية ما كان المتروك فيه متحققا حسا او عقلا بان يكون اللفظ
منقولا الى امر معلوم متحقق يمكن ان يشار اليه اشارة حسية مثل
رايت اسدا يرمي فالاسد منقول الى الرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا او عقلية ومثاله مثل اهدنا الصراط المستقيم وهو دين الاسلام
وهو امر متحقق عقلا اعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز
لغوي اي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما او مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي
لا لغوي لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد فلما استعمل فيما وضعت
له وذا فرق بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري
بان اسدا في هذا المثال مستعمل في الرجل الشجاع ومعناه الاصلي
السبع المخصوص وهي اي الاستعارة المفردة باعتبار المستعار منه
والمستعار له وفاقية ان امكن اجتماع الطرفين اي المستعار منه والمستعار له
في شيء مثل اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء
للهداية وعنادية ما يمكن اجتماعهما في شيء والاول وان لم يمكن اجتماعهما فعنادية
ومثال لها تهكمية وتمليحية مثل فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
[illegible]
البشارة التي هي اخبار بما يظهر السرور للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على التهكم والاستهزاء ومثل رايت اسدا
اي جبانا على التمليح والظرافة والتبشير والانذار مما يمتنع اجتماعهما من
جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة ايضا باعتبار
الجامع عامية مبتذلة ان ظهر وجهها عند كل احد مثل رايت اسدا
يرمي وخاصية غريبة ان خفي ولم يطلع على وجهها الا الذكي اوتوا ذهنا به
عن طبقة العوام كقوله واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى
انصراف الزائر استعار الاحتباء لوقوع العنان في قربوس السرج و
الوجه غريب لا يدركه الا الخاصة والاستعارة ايضا باعتبار اللفظ ١

المستعار

المستعار اصلية ان كان اللفظ اسم جنس محققا كالاسد او مأولا
بنوع وصفية كحاتم ومادر وسحبان وباقل وتبعية ان كان فعلا
او شبهه كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم
الزمان والمكان والالة والتشبيه فيهما لمعنى المصدر الدال هو عليه مثل
نطقت الحال في الفعل ومثل الحال ناطقة في شبهه استعير النطق المفهوم
من نطقت وناطقة المختص بالانسان للدلالة ثم اشتق منه الفعل والصفة
فالاستعارة في مصدرهما اصلية وفيهما تبعية او حرفا والتشبيه فيه لمتعلق
معناه المعبر به عنه كما عبر بالابتداء عن معنى من وبالانتهاء عن معنى الى و
بالظرفية عن معنى في كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فانه استعير معنى العلة الغائية التي هي في المحبة والتبني لمعنى
العلة الغائية التي هي في العداوة والحزن اولا ثم استعمل في معنى العلة
الغائية التي هي في العداوة والحزن اللام الموضوعة للدلالة على معنى العلة
الغائية التي هي في المحبة والتبني تهكما فجرت الاستعارة اولا في
العلة ثم تبعيتها في اللام وكذا مثل زيد في نعمة فانه استعير مثلا اشتمال
الداخل على من فيها واحاطتها به لاشتمال النعمة على من يتنعم بها اولا ثم
استعمل في معنى اشتمال النعمة على من يتنعم بها كلمة في الموضوعة للدلالة
على معنى اشتمال الداخل على من فيها وقرينتها اي قرينة التبعية ما

فسبب اليه الفعل او شبهه فاعلا كان او مفعولا كقوله تعالى لهم ذبيات او مجرور مثل
فبشرهم بعذاب اليم اعلم ان السكاكي عد الاستعارة التبعية
من الاستعارة المكنية بجعل قرينتها مكنية والتبعية قرينتها على مثل
ما قالوا اي انبتت المنية اظفارها قالوا هذا مزيف بانه ان قدر التبعية
كنطقت في نطقت الحال حقيقة لم تكن تخييلية لانه صرح ان التخييلية
من اقسام الاستعارة التصريحية التي هي قسم من المجاز فلم تكن
المكنية مستلزمة للتخييلية لوجود المكنية في مثل نطقت الحال بدون
التخييلية وهو محال لانها لازمة لها وذلك باطل بالاتفاق والا
فكانت استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره على ان
التخييلية صورة وهمية محضة لا حقيقة لها وقوله نطقت في نطقت الحال
ليس صورة وهمية محضة فتامل فكيف يكون تخييلية والاستعارة
ايضا باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام
مطلقة ان لم تقرن بصفة معنوية مثل شاكي السلاح في مثل لدي
اسد شاكي السلاح ولا تفريع اي لا تفريع كلام مما يلائم المستعار منه
مثل فما ربحت تجارتهم في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
الآية مثل عندي اسد وجرده اي قرنت بما يلائم المستعار له ومرشحة
ان قرنت بما يلائم المستعار منه وهي ابلغ من الاطلاق والتجريد لاشتماله

على تحقيق المبالغة في التشبيه ومثالها كقوله لدي اسد شاكي السلاح
وهو يلائم المستعار له مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وهو يلائم المستعار منه
والتخييلية عطف على قوله فالتحقيقية ما اي استعارة تصريحية لم يكن المتروك
فيه متحققا حسا ولا عقلا بل هو راجع الى صورة وهمية محضة كلفظ
الاظفار في قوله انشبت المنية اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها
فاخترع لها اظفارا مثل صورة الاظفار المتحققة ثم اطلق عليها لفظ
الاظفار والاستعارة المكنية اي استعارة مفردة ان كان المذكور فيه
هو المشبه والتخييلية قرينتها اي قرينة المكنية التي لا تنفك عن التخييلية
ومثالها اي مثال المكنية المستلزمة للتخييلية ما مر من قوله انشبت المنية
اظفارها فانه شبه المنية بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر والغلبة من
غير تفرقة بين نفاع وضرار وذكر المشبه وهو المنية وترك المشبه به وهو السبع
ثم اثبت لها من لوازمه الاظفار التي لا يكمل الاهلاك فيه بدونها فالمنية
مكنية والاظفار تخييلية والاستعارة المركبة عطف على قوله المفردة
ما اي استعارة ما وقعت مشابهته في جزء من الكلام بل وقعت
مشابهته في مجموع الكلام اي في الكلام مع جميع متعلقاته كما سبق
على وجه التمثيل في التشبيه الذي وجهه منتزع من متعدد وهو تاكيد لما قبله

من لزوم التركيب كقولك مبالغة في التشبيه للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبهت صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعملت
الكلام الدال على هذه الصورة بالمطابقة في تلك الصورة ووجه التشبيه
وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وتسمى هذه الاستعارة
المركبة الاستعارة [illegible] تمثيلية لكون وجهه منتزعا من امور متعددة ومتى
فشا استعمالها اي استعمال الاستعارة المركبة على هذا الاسلوب سمي
مثلا ومن ثمة اي ومن اجل ان المثل تمثيل فشا استعماله لا تغير الامثال
لان لفظ المشبه به يجب ان يكون على ما كان عليه في الاستعمال الاول حتى اذا استعمل
بهذا في المشبه كان استعارة وبعينه صار مثلا لو غير لما كان لفظ المشبه به
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا فلا يلتفت الى موارده تذكيرا او تانيثا
وغير ذلك كما يقال مثلا للرجل ضيع شيئا في الشتاء فطلبه في
الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لان هذا المثل ورد في امراة و
لما فرغت من المجاز اللفظي شرعت في المجاز الاعرابي فقلت
المجاز الاعرابي ما تغير اعرابه بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
مثل وجاء ربك اي جاء امر ربك والثاني مثل ليس كمثله شيء اي ليس
مثله شيء ومثل قوله تعالى واسال القرية منه اهل القرية ومجاز مرسل

اهل
بيان
ان



١

ان اريد بالقرية الحال ومجاز اسنادي ان اريد نسبة الفعل الى
المكان على مثل اجرت النهر المجاز الاسنادي اخبارا او انشاء
اثباتا او نفيا مثل لم يصم نهاره نسبة الفعل او معناه اي
نسبة المتكلم الفعل او معناه وكذا الاضافة مثل صوم النهار في
الظاهر فخلو ما لله تعالى او لغيره في الصورة صادرا باختياره او لا كمات
وشفى صريحا او كناية مثل سال الهموم كاسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والمصدر فدخل نهاره
صوم تنبيه السلطان عدل احترازا به عما لا يكون فعلا او معناه بل
اسم جنس كقولنا الانسان حيوان وهذا جر الى ملابس له اي للفعل
او معناه بلا واسطة او بها مثل عذاب اليم والوزن الحكيم مما اسند
الفعل اليه فخرج الحال والتمييز والمفعول معه غير ما هو له اي غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر احترازا به عن الحقيقة الاسنادية فان
نسبة الفعل او معناه الى ما هو له حقيقة وليست بمجاز مثل انبت الله
البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل بتاول اي بنصب قرينة صارفة
للنسبة عن ان تكون الى ما هو له كالفاعل في المبني للمفعول والمفعول به
في المبني للفاعل والمصدر والزمان والمكان والسبب اي سبب كان بواسطة

او لا مثل عيشة راضية فيما بني للفاعل ونسب الى المفعول به اذ العيشة
مرضية وسيل مفعم فيما بني للمفعول ونسب الى الفاعل لان السيل
مفعم بالكسر اي مالئ لا مفعم بالفتح وجد جده في المصدر ونهاره
صائم في الزمان واجريت النهر في المكان وبنى الامير المدينة
في السبب الآمر وكذا ضربه التاديب او سوء الخلق ولا تطيعوا امر المسرفين
والقرآن الحكيم والاسلوب الحكيم مما نسب الى فعل من افعال الفاعل
او المفعول به وكذا فانما هي اقبال وادبار مما نسب المصدر الى فاعله
او مفعوله خلافا للسكاكي فانه اي المجاز الاسنادي عنده اي عند السكاكي
استعارة مكنية بان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق الفعل به
ثم يذكر الفاعل المجازي ويترك الفاعل الحقيقي وينسب اليه شيء من لوازم
الفاعل الحقيقي كما في انشبت المنية اظفارها وانما اختار ذلك تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام وهذا حسن جيد لكنهم ردوه بوجوه واقوى
وجوه الرد ان التخييلية عنده ان تكون صورة وهمية محضة لا وجود لها
في الخارج حسا ولا عقلا والانبات في مثل انبت الربيع البقل
موجود في الخارج متحقق حسا وطرفاه اي طرفا المجاز الاسنادي
اي المنسوب والمنسوب اليه اما حقيقتان مثل انبت الربيع البقل او
مجازان مثل احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض

بتهيج

تهييج القوى النامية واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحيوة وهو يقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان
ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة
والآخر مجازا مثل انبت البقل شباب الزمان فيما المنسوب فيه حقيقة و
المنسوب اليه مجاز ومثل احيى الارض الربيع في عكسه ولا بد له اي للمجاز الاسنادي
من قرينة صارفة عن ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو
الحقيقة لفظية كقول ابي النجم ميز قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
فان نسبة ميز الى جذب الليالي وهو سببه او زمانه مجاز بقرينة قوله عقيبه
افناه قيل الله للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور عقلا مثل محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم
الامير الجند وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشي ومعرفة حقيقته غير لازمة اي لا يجب في المجاز الاسنادي بل في
المجاز مطلقا ان يكون له حقيقة ثم ينقل الى المجازية واليه ذهب الشيخ عبد
القاهر وخالفه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل يمتنع صدوره الا عن فاعل
فلا بد له من فاعل يكون النسبة اليه حقيقة وكذا سائر المجازات وتبعه
السكاكي والخطيب الدمشقي وقال الفاضل سعد الدين التفتازاني وظني ان

هذا التكلف والحق ما ذكره الشيخ ولما فرغت من باب المجاز شرعت في باب
الكناية فقلت الكناية ما اريد به لازم معناه الاصلي بان يلزم من حصول
المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل في القرائن
والامارات وليس المراد باللزوم هنا وفي المجاز امتناع الانفكاك والا
لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مجازا او كناية كما
ستقف عليه مع جواز ارادته اي ارادة المعنى معه اي مع لازمه فظهر انها
غير المجاز من جهة جواز ارادة المعنى الاصلي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد في طويل النجاد وهو اصل معناه مع ارادة طول القامة وهو لازمه
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي لقيام القرينة المانعة
عن ارادته وكثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي لصحة قولنا فلان جبان
الكلب حيث لا كلب له وطويل النجاد حيث لا نجاد له وكثير الرماد حيث
لا رماد له وهذا اكثر من ان يحصى والحاصل ان المراد من هذا انه لو اريد
معناها الحقيقي لم يمتنع ذلك الا بواسطة العارض وهي اي الكناية ثلثة
اقسام الكناية الاولى المطلوب بها غير صفة كالجود والكرم والشجاعة
ولا نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهي اي الكناية الاولى اما معنى واحد
مثل اختصاص صفة من الصفات بموصوف معين فتذكر تلك الصفة و
نتوصل بها الى موصوفها مثل والطاعنين مجامع الاضغان في مجامع الاضغان

معنى واحد كناية عن القلب واما مجموع معان بان تأخذ صفة فتضمها
الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فتتوصل بذكرها الى ذلك
الموصوف كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار فتميز
بهذه الصفات الانسان وتسمى خاصة مركبة وشرطهما اي شرط نوعي
الكناية هي الاختصاص بالمكني عنه ليحصل الانتقال والاولى قريبة لسهولة المأخذ
والثانية بعيدة لصعوبته الكناية الثانية المطلوب بها صفة من
الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي قريبة ان لم يكن الانتقال من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة اما واضحة تحصل الانتقال منها
بسهولة ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح مثل طويل نجاده وتصريح
ما مثل طويل النجاد لتضمن الصفة الضمير او خفية تحتاج الى تأمل واعمال
نظر كقولهم كناية عن الابله عريض القفا والا فبعيدة كقولهم كثير الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها
الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو
المضياف الكناية الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام مثل المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن
ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه واعلم ان الكناية قيل تتفاوت

الى التعريض ان كانت عرضية والتلويح ان كثرت الوسائط اللازم و
الملزوم مثل كثير الرماد والرمز ان قلت مع خفاء والايماء والاشارة
ان قلت بلا خفاء تنبيه المجاز والاستعارة والكناية ابلغ من
الحقيقة والتشبيه والتصريح لان الانتقال في الاول والثالث من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
والاستعارة نوع من المجاز والله اعلم وهو ملهم بالصواب
العلم الثالث علم البديع هو علم اي ملكة او اصول وقواعد
يعرف به وجوه تحسين الكلام التي مرت في صدر الكتاب بعد رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
وهي اي وجوه التحسين ضربان معنوي قدم لان المعاني اصل والالفاظ
قوالبها ولفظي اما المعنوي فمنه الطباق ويسمى المطابقة و
التضاد وهو جمع المتضادين في الجملة ولو بالايجاب والسلب والتضايف
كالاب والابن من نوع واحد بان يكون اسمين مثل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين مثل يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت ومن نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه او اثنين باثنين
مثل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او اكثر باكثر مثل فاما من اعطى
واتقى الآية ومثل فلا تخشوا الناس واخشون ومنه اي المعنوي

التناسب

التناسب ويسمى مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد مثل
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ومثل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار ومنه
اي من المعنوي الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز والعجز آخر كلمة من البيت
او الفقرة ما يدل عليه اذا عرف الروي والروي الحرف الذي بني عليه الابيات
او الفقر ويجب تكراره وينسب اليه القصيدة كما يقال قصيدة الشاطبي
لامية وانما يسمى هذا النوع ارصادا لان اول الكلام بسببه يصير السامع
مترصدا للآخر مثل اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
اي من المعنوي المشاكلة وهي نوع من المجاز وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته اي في صحبة الغير تحقيقا كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا كانه قيل خيطوا لي فذكر خياطة الجبة بلفظ
الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام والاقتراح السؤال والطلب ونجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء وعليه قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة وتقدير الخ وقوله تعالى صبغة الله مع قوله امنا بالله و
ما انزل الينا فان صبغة الله مصدر موكد لامنا بالله يعني تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله نفوس

المؤمنين فوقع في صحبتها تقديرا من حيث ان الاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وذلك
الماء هو الماء الذي غسل به عيسى ع في اليوم الثالث من ميلاده و
كلما انتقص ذلك الماء خلطوا به ماء آخر فاذا فعلوا ذلك بولد
من اولادهم كانوا يقولون الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمين بان
يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
في قوله قولوا امنا بالله للكفرة كما هو رأي بعض المفسرين واذا
كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه
القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء
الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي
ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج
بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر زاوج بين معنيين وهما
نهي الناهي ولجاج الهوى في الشرط وبين معنيين وهما الاصاخة ولجاج
الهجر في الجزاء ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو تقديم

جزء من الكلام على جزء آخر منه ثم تاخيره اي تاخير الجزء المقدم على الجزء المؤخر
مع اتحاد المعنى فلا يرد ان هذا راجع الى اللفظ فيكون تجنيسا مثل
عادات السادات سادات العادات فيما وقع بين احد
طرفي جملة وهو العادات وما اضيف اليه ذلك الطرف وهو السادات
ومثل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فيما وقع بين طرفي جملتين
وقد يقع بين متعلقي فعلين في جملتين مثل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج قدم اولا الحي على الميت
ثم أخر عنه ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود على الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم القدم تقادم العهد والارواح جمع ريح لان اصله
الروح والديمة المطر الدائم اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة
فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
ومنه اي من المعنوي الايهام والتورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على القرينة وهو اي الايهام مجردا
لم يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب مثل الرحمن على العرش استوى فانه
لفظ الاستواء له معنيان قريب وهو الاستقرار على مكان وهو ليس
بمراد وبعيد وهو الاستيلاء ونفاذ الحكم وهو المراد ولم يجامع شيئا

مما يلائم الاستقرار كالقعود والاضطجاع مثلا والثاني وان جامع شيئا
مما يلائم القريب فمرشحة مثل والسماء بنيناها بايد اي بقوة وهي المعنى
البعيد للايد والقريب الجارحة والبناء مما يلائم القريب كما علم ومنه
9 اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضمير
اي بضمير ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين
ثم بالاخر الاخر حقيقيين او مجازيين او مختلفين كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضميرها
النبت وكقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين
جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا في قوله والساكنيه المكان وفي
10 قوله شبوه نار الشجر ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر
متعدد تفصيلا او اجمالا ثم ما لكل واحد من احاد ذلك المتعدد من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اي يرد ما لكل اليه اي الى ما هو له وهو
على التفصيل مرتب نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان السكون لليل والابتغاء
الفضل للنهار ومشوش معكوس الترتيب نحو قوله كيف اسلو
وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فان اللحظ
للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلط الترتيب نحو هو

شمس

شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة فان الجود للبحر والبهاء للشمس
والشجاعة للاسد وعلى الاجمال مثل وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى فلف الفريقان في ضمير قالوا ثم ذكر ما لكل منهما لعدم الالتباس
11 ومنه اي من المعنوي الجمع وهو جمع متعدد في حكم مثل المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا لان من لا مال ولا بني له لا بهجة ولا نضارة
12 له في الدنيا جمع المال والبنين في الزينة ومنه اي من المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع مدحا او غيره كقوله ما نوال
الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وهي
عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
13 ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومنه
14 اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
جهتا الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار وهو الجمع بينهما وفرق بين

جهتي المشابهة وهو التفريق بينهما ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد في حكم ثم تقسيمه او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه في حكم
فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
الارباض ما حول المدينة
صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بما قبله في
البيت السابق جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
الثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان
الخلائق جمع خليقة اي الطبيعة فاعلم شرها البدع قسم في البيت
الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في الثاني
حيث قال سجية تلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره
معلوم مما سبق ومن المثال مثل يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و
الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فجمع الانفس في قوله لا تكلم
نفس لوقوعه في سياق النفي ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد

بقوله

بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من
عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الاية ومن التقسيم امران اخران احدهما ذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به مثل قوله ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا
اي حاربوا خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا كثير اذا شدوا
لقيام واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ و
اضاف الى كل حال ما يناسبها والثاني استيفاء اقسام الشيء
مثل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان لا يخلو من هذه الاحوال
ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر
مثله فيها مبالغة لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى
كانه بلغ الى حد يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو
اقسام منها ما يكون بمن التجريدية مثل لهم فيها دار الخلد اي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى مبالغة ومنها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها
ما يكون بالباء التجريدية نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر ومنها

مخاطبة الا انف نفسا مثل الاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة ردها بعضهم
مطلقا وقبلها بعضهم مطلقا والاولى ما ذكر في هذا المتن والمبالغة
مطلقا ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه اي غير بالغ الى النهاية فيه اي
في الشدة او الضعف وهي اي المبالغة تبليغ ان كان المدعى ممكنا عقلا
وعادة مثل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا وغلو ان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة وذا الغلو
مردود مثل واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة وترك مثال الاولين
لحصول العلم بهذا المثال ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد
المتكلم حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام مثل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وفسادهما منتف فكذا تعدد الآلهة فهذا على قياس الاستثنائي
ومثل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي والا
عادة اهون عليه من البدء والاهون من البدء فالاعادة ادخل في الامكان
من البدء وهو المطلوب وهذا على صورة قياس الاقتراني وكذا قوله تعالى

فلما افل قال لا احب الافلين اي القمر افل وربي ليس بافل فالقمر ليس
بربي وكذا قوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي انتم تعذبون والبنون لا
لا يعذبون فلستم ببنيه على صورة الاقتراني ومثل هذا كثير في القرآن فظهر
فساد ما قيل ان المذهب الكلامي ليس واقعا في القرآن ومنه اي
من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار
لطيف اي مشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ذلك الاعتبار
واقعا في نفس الامر كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره ومنه اي من المعنوي
الاستدلال بالنقض وهو اثبات المدعى بحجة تقتضي تلك الحجة نقيضه اي نقيض
المدعى لنكتة كالتوبيخ والتقريع مثل عاديتني الذي احسنت اليك فان
الاحسان يوجب الاحسان لا المعاداة ومثل انهم عتل بعد ذلك زنيم ان كان
ذا مال وبنين فان كونه ذا مال وبنين يوجب الايمان وانكر لا كونه اثيما
عتلا هذا على ان يكون علة لعتل وما قبله ويجوز ان يكون علة للقول المدلول
عليه بقال فيكون ايضا من هذا الباب بهذا الوجه من الوجوه المحسنة من زيادتي
والتي لم اظفر به اي بهذا الوجه في كلام احد من علماء البديع وهو احسن
الوجوه وابلغ ما يكون من الكلام ويعتبره الناقد البصير في بهجة النطق
العارف باساليب كلام النحارير وله في القرآن نظائر فليعتبره المعتبر من اولي

المعتبر من اولي الالباب ح ومنه اي من المعنوي الاحتباك ٢١ والحذف المقابلي
وهو نوع عزيز من الطف انواع علم البديع وقد قل من تنبه وينبه
عليه من اهل هذا الفن وله في القرآن نظائر كثيرة وهو حذف شيء
مما في الاول بقرينة ما ذكر في الثاني وحذف شيء مما في الثاني بقرينة ما ذكر
في الاول مثل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
فان اصله من يهد الله فهو المهتدي فاهد له وليا مرشدا ومن يضلل فهو
الضال فلن تجد له وليا مرشدا فحذف من الاول فاهد له وليا مرشدا بقرينة
ما ذكر في الثاني من قوله فلن تجد له وليا مرشدا ومن الثاني فهو الضال
بقرينة ما ذكر في الاول من قوله فهو المهتدي وكذا قوله تع فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة فان اصله فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ومنه اي من المعنوي التوزيع ٢٢ وهو ان
يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات الحكم لمتعلق له آخر على
وجه يشعر بالتوزيع والتعقيب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما
دماؤكم تشفي من الكلب المراد بالاحلام الآراء والكلب بفتح اللام نوع
جنون يعرض للانسان من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم
ملك فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم لداء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول

الراجح

الراجح ومنه اي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم ٢٤ كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل
هو الثلمة في السيف والقراع المضاربة بالسيوف والكتائب
الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير
كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال كما يقال ساطلب
حقي حتى يبيض القار وحتى يسود الثلج وحتى يلج الجمل في سم الخياط ونحو
يطير الفيل ومثل وما تنقم منا الا ان امنا وكذا انا افصح العرب
بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير ومنه اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه
المدح ٢٥ مثل فلان فاسق الا انه جاهل ومثل فلان لا خير فيه الا انه يسيء
الادب ومنه اي من المعنوي الاستتباع ٢٦ وهو المدح بشيء على وجه
يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه ببلوغه النهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها ومنه اي من المعنوي الادماج ٢٧ وهو في اللغة اللف
يقال ادمج الشيء في الثوب اذا لفه فيه وفي اصطلاح هذا الفن
ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر ينصب آخر لانه صفة مفعول ثان ليضمن
وهو اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح ومن امثاله واذا الم بي

في المدح فمثاله قوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي محتمل الضدين ٢٨ والتوجيه في ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كالمدح والذم والشكر والشكاية والدعاء للمرء والدعاء عليه والسرور والحزن والتعظيم والتحقير كقول من قال لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه وكقوله تعالى واسمع غير مسمع وراعنا وفيه الاشتباه ان احدهما في قوله غير مسمع والثاني في قوله وراعنا كما بين في موضعه وكذا متشابهات القرآن وهي ان يحتمل اللفظ لوجهين مختلفين او اكثر ولا يجب تضادهما كاليد والوجه واتيان الرب ومجيئه مما لا يتضح معناه وهي من قبيل الايهام والتورية ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به ٢٩ الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب قوله عد عن ذا اي تجاوز عن المفاخرة والغرض كسر الخصم ومنه ٣٠ اي من المعنوي تجاهل العارف سمه يخرج عن التوبيخ كقولها اي كقول الخارجية هي ليلى بنت طريف ترثي اخاها وكان قتله يزيد ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف الخابور اسم موضع بالشام والمورق الشجر الذي له اوراق والاستشهاد انها تعلم ان الشجر لا يجزع ولكنها تجاهلت

ويستعمل

ويستعمل لفظ كان الدلالة على الشك والنكتة فيه التوبيخ وقد يكون للتحقير كقوله تعالى في حق النبي صلعم حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كأن لم يكونوا يعرفونه الا انه رجل ما وهو عندهم اشهر من الشمس وابين من اللبن لكنهم تجاهلوا للغرض المذكور لعنهم الله تعالى و للتوبيخ كقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان تعيين المهتدي والضال متيسر للعلم بهما لكنه ورد على طريق التجاهل للتوبيخ ومنه اي من المعنوي القول بالموجب ٣١ مثل قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة له ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ومنه اي من المعنوي الاطراد ٣٢ وهو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره وابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك مثل الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومنه اي من المعنوي نفي الموضوع ٣٣ في مثل ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من عمي بصيرته فان العمى الحقيقي ليس مكانه الا البصر ونفى عنه واثبت للبصيرة اعلم انه مما وجدته من الوجوه المحسنة في بعض كتب علماء البديع الترتيب وهو ذكر اوصاف الموصوف

على ترتيبها في الخلقة كقوله تعالى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية
ومنه الترقي وهو ان لا يذكر معنى ثم تردفه بما هو ابلغ منه مثل فلان عالم
نحرير ومنه التدلي وهو بخلافه مثل الرحمن الرحيم ومنه زايد الاستطراد
وهو الانتقال من معنى الى آخر متصل به لم يقصد فيه بذكر الاول التوصل الى
الثاني وبهذا يفارق التخلص كقوله تعالى الا بعداً لمدين كما بعدت ثمود فذكر
ثمود للاستطراد ومنه التساهل وهو ان يكون في كلام المتكلم نقصان
اعتماداً على فهم ومنه التسامح وهو ان يكون في الكلام نقصان اعتمادا
على فهم المخاطب وقيل هو التكلم بالمجاز قصر المسافة كقول النحاة في مثل
زيد في الدار ان زيدا مبتدا، وفي الدار خبر، وهو ليس بخبر بل هو متعلق الخبر
ومنه التجاذب وهو ان يقع في اثناء الكلام كلمة متعلقة من جهة المعنى بالطرفين
كقولك مررت اليد اخذت منه كذا في شرح المفتاح لسعد الدين واما
التحسين اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
فلا يكون التشابه في المعنى كليث واسد وفي عدد الحروف كضرب
وعلم وفي الوزن كقتل وضرب وفي الاعلال كقال وخاف جناساً
مثل اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة خطاً ومثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم ومثل البدعة
شرك الشرك في مادة الحروف ومنه الامن اللفظي رد العجز على

الصدر

الصدر وهو في كل ما جعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
في اول الفقرة والآخر في آخرها مثل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ومثل الحيلة ترك الحيلة وقس على هذا غيره ومنه الامن اللفظي السجع
في كل ما تواطأ الفاصلتان من الفقر على حرف واحد وهو الحرف الاخير
مطرفا مثل ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً ومرصعا مثل هو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومتوازيا
مثل فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسنه اي احسن
السجع ما تساوت قرائنه مثل في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الاخيرة مثل
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه والاسجاع مبنية على السكون للزوم
التساوي بينهما ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف الا ترى انك لو
وصلت قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت لفات الغرض والاولى
ان يقال في القرآن الفاصلة اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته لا السجع
لانه في الاصل صوت الحمام الموذون للحدوث ومنه الامن اللفظي
الموازنة في تساوي الفاصلتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن
دون التقفية مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فالمصفوفة
والمبثوثة متساويان في الوزن مختلفان في الحرف الاخير الذي لا
وفه



اذ لا عبرة بالتاء في القافية على ما بين في موضعه ومنه القلب كون
الكلام بحيث اذا قرئ من آخره الى اوله حصل بعينه هذا الكلام مثل
كل في فلك وكذا مثل وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
ومنه لزوم ما لا يلزم والتزام ما لا يلزم في اتيان ما ليس بلازم
في السجع قبل حرف الروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة و
تنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثل فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر والراء حرف الروي التزام الهاء وسكون الحرف
الذي قبلها وكذا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
التزم الصاد وسكون الحرف الذي قبلها فصل اتفاق
المعنى ان كان مع توارد فلا بأس به بل هو ممدوح وان كان من غير توارد
فهو ان كان مع لفظه من غير تغيير فمذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخاً كما حكي
عن عبد الله بن زبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف
من ان تضيمه وهو الظلم ان لم يكن عن شفرة السيف مزحل فقال له
معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر وهو كنية عبد الله ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد قصيدته حتى اتمها وفيها
هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن زبير وقال له الم تخبرني

انما لك فخجل فقال اللفظ له والمعنى لي بعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره والا وان لم يكن مع لفظه او كان مع لفظه ولكن بتغيير
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بحسن السبك او
الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فهو ممدوح مقبول كقول
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم الخاسر بعده من راقب الناس مات
غما وفاز باللذة الجسور فبيت سلم اجود سبكا واخصر والا وان
لم يكن الثاني ابلغ من الاول فان كان الثاني دونه اي دون الاول
في البلاغة لفوات فضيلة وجدت في الاول فهو مذموم مردود كقول
ابي تمام هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب بعده اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به
الزمان بخيلا اخذ المصراع الثاني من المصراع الثاني لابي تمام ومصراع
ابي تمام اجود سبكا بلا تكلف لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ
المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فعدل عنه للوزن والا
وان لم يكن الثاني دون الاول بل كان مثله فالفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب بعده لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى

اروا حنا بلا قوله لها جع لها ة اضيف الى المنايا وكسند وجدت
اليها فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والنواح والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح ومما هو من القسم الذي يدعى تشابه
للمتنبي اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك
من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومما يدعى نقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
لان الدماء بعد سلب ثيابهم لما اشرقت صارت على ابدانهم كالثياب
نقله ابو الطيب الى السيف فقال يبس النجيع عليه وهو مجرد من
غمده فكانما هو مغمد ومما يدعى كون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول
ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول
ابي الطيب أاحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه فهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار اخذ من ذلك اي
من القسم الذي يدعى بالاخذ من كلام الغير الاقتباس وهو ان يضمن
الكلام شيئا من القرآن او الحديث من غير استشعار بانه من القرآن او
الحديث كما يقال قال الله تعالى او قال النبي عم كذا كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وكقوله فلما شاهت الوجوه

وقبح

وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على
ما هو المشهور من انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عم كفا
من الحصباء فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اي
قبحت ولا باس بتغيير يسير لاجل الوزن او التقفية كقول بعض المغاربة
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا
اليه راجعون وكذا مما يدعى التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئا من
شعر الغير باستشعار بانه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء لانه
اذا لم ينبه عليه كان سرقة وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه
كقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد
يوم بيع اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمر
بن عثمان رضي الله عنه ينسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو
لامية بن ابي الصلت وكذا لا باس فيه بتغيير يسير وكذا مما يدعى العقد
وهو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وكذا مما يدعى الحل وهو نثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وكذا مما يدعى التلميح

وهو الاشارة الى قصة او مثل من غير ذكره مثل قوله فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع النبي ع م فرد الشمس اشار الى
قصة يوشع بن نون فتى موسى ع م واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل
الجبارين وهم كفار كانوا في زمن موسى ع م يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله تع فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومن محسنات
الكلام التانق اي الاجتهاد في طلب الاحسن والالطف في ثلثة
مواضع منه حتى تكون اعذب لفظا ابعد عن التنافر واحسن سبكا
ابعد عن التعقيد واصح معنى سلم من التناقض احدها الابتداء لانه
اول ما يقرع السمع كقوله في تذكار الاحبة والمنازل قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل واحسنه ما
ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال اي فصاحة الابتداء كقوله في
التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا
والثاني التخلص اي الانتقال مما شبب الكلام به الى المقصود مع الملائمة
بينهما كقوله في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية
القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ولا تشتبه د
انه انتقل من ذكر ما جرى بينه وبين اصحابه الى المدح ~~انتقل منه الى ما~~
انتقالا حسنا

وقد

وقد ينتقل منه اي مما شبب الكلام به الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو الاقتطاع وهو مذهب العرب الشعراء الجاهلية
ومن يليهم من الشعراء المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد واما الشعراء الاسلاميون كابي تمام
وابي الرومي وغيرهما فلا يكثرون من الاقتضاب كقول ابي تمام مع
انه اسلامي اتبع المخضرمين لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا والا بينهما د انه انتقل من البيت الاول الى البيت الثاني
ولا مناسبة بينهما اصلا ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب من
التخلص مثل قولك بعد حمد الله اما بعد فاني اقول وهو اقتضاب
من جهة انه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله الى كلام آخر من غير رعاية
ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير
قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل اتى بلفظ اما بعد قصدا الى ربط هذا
الكلام بما سبق عليه وقيل هو فصل الخطاب لانه يفصل خطابا عن خطاب
من جهة انه بيان منقطع السابق ومبتدا اللاحق وكذا اي ومنه قوله تع هذا
ذكر وان للمتقين فان لفظ هذا علاقة وكيدة بين الخروج من كلام
الى آخر وهو احسن موقعا من التخلص وكذا منه قوله تع هذا وان للطاغين

ولهذا انه قول الكاتب اي منشئ الكلام المنثور هذا باب و هذا فصل لكونه
فصلا للكلام عن كلام والثالث الانتهاء والمقطع لانه اخر ما يعيه
السمع ويرتسم في النفس واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكون البرية في امن
ونعمة وصلاح حال والمتاخرون يستحسنونه واجتهدوا في رعايته
واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم به وجميع فواتح السور وخواتمها
جمعا فاتحة وخاتمة واردة على احسن الوجوه اي وجوه البلاغة
والفصاحة واكملها لما فيه من انواع الدلالات واصناف الاشارات
ولطائف الاسرار ودقائق الاذكار وغرائب النكت وعجائب الحكم
لا يبلغ كنهها الا علام الغيوب ولا يتم منها الا من كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد اي من تذكر وتدبر فيها مع تامل وتفكر سيظهر لك ذلك بالتامل
مع التذكر لما تقدم من العلوم المذكورة والقوانين المبسوطة والاصول
المضبوطة وتقف على براعة فاتحها وحسن خاتمتها اللهم اختم لنا بلطف
الفاتحة على حسن الخاتمة ثم اعلم اني اذكر لك على سبيل الانموذج
اية منها ذكرا سا تنبيها لتجار بعد ان وقف قلبك وهو يقظان
على ما في العلوم السابق ذكرها والقيته على سمعك وهو شهيد ولخصته غير كسلان

والكشف

والكشف عما فيها من النكت البليغة الفصيحة واللطائف العجيبة والفوائد
السنية وهي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
حيث قالوا اما النظر فيها من جهة علم المعاني في فوائد كل كلمة وكل
حذف وذكر وتقديم وتاخير وتعريف وتنكير وفصل ووصل وايجاز
واطناب وغير ذلك مما يتعلق بذلك العلم اختار ما فيها
تعالى شانه عما تجلى فهو انه جلت كبرياؤه اختار يا دون اخواتها لانها
اكثر وادل على بعد المنادي الذي يقتضيه اظهار عظمته وتهاونه به وابداء
عزته وجبروته وهو الارض حتى لم يضف الى علت كلمته تجنبا من
افادة التشريف وتاكيد التهاون بها ولم يقل يا ايها الارض اختصارا
واحترازا من تكلف التنبيه غير المناسب لمقام العظمة والجبروت واختار
لفظ الارض دون سائر اسمائها كالغبراء والمقلة لكونها اخف
واشهر وكذا اختار السماء دون الرفيع والخضراء مع صنعة الطباق
لان السماء كثيرا ما تقابل الارض واختار لفظ ابلعي لكونه اخصر ولمجيء
خط التجانس بينه وبين اقلعي او فر وقال ماءك بالازاد المؤذن
باظهار كبريائه وكذا افراد الارض والسماء دون الجمع المؤذن بالاستكثار
الذي يأباه مقام الكبريائية والقهر وذكر مفعول ابلعي لئلا يتوهم ما ليس بمراد

من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى ورود الامر الذي
هو مقام عظمة وقهر ثم اذا بين المراد حذف مفعول اقلعي ولم يقل اقلعي عن
ارسال الماء احترازا عن الحشو ظاهرا وان كان المقصود الاقلاع عن ارسال
الماء ولهذا الوجه لم يقل ابلعي ماءك فبلعت واقلعي فاقلعت ولانه
امر لمطاع لمامور مطيع واختار غيض على غيض المشدد لكونه اخصر
واوفق لقبيل في الوزن وقال الماء دون ان يقول ماء طوفان السماء
وكذا الامر دون ان يقول امر نوح للاختصار ولم يقل وسويت على
الجودي بمعنى اقرت على نحو ما قبله وما بعده اعتبار التقوية وهي تجري
بهم في موج مع ان واستوت اخصر من وسويت ثم قال بعدا للقوم دون
ان يقول ليبعد القوم للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا
بعدا مع افادة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان
البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم
انفسهم دخولا اوليا بتكذيب الرسل هذا من جهة النظر الى
الكلم واما من جهة النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء
على الامر فقال يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي جريا على مقتضى اللازم في من
كان مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى
قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء لنزولها

في القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء الاترى
اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال
الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم
اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود من
اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة
وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت وحيث ما لوا واما
النظر فيها من جهة علم البيان وهو التشبيه والمجاز والكناية وما يتصل
بها فهو انه جلت كبرياؤه لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من
الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل
من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق
قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى
بنى الكلام على تشبيه المراد منه بالآمر الذي لا يتاتى منه لكمال هيبته العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكون المقصود تصويرا لاقتداره تعالى
وتقدس وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته تع
ايجادا واعداما كانها عقلاء قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب
الانقياد لامره وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم بنى على تشبيهه
هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة

وجعل قرينة المجاز خطاب الجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض
ويا سماء فخاطبهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعير الغور
للماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم بجامع الذهاب
الى مقر خفي واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة
المكنية لتقوي الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار وجعل قرينتها
الاستعارة لفظة ابلعي لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم امر
عز اسمه على سبيل الاستعارة للشبه المتقدم ذكره ثم قال ماءك باضافة الماء
الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك
بالمالك واختار ضمير الخطاب للترشيح ثم اختار ربنا تبارك وتعالى لاحتباس
المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان
ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب عز سلطانه في الامر قائلا اقلعي لمثل
ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين فلم يصرح بالغائض والقاضي والمسوي والقائل
كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل
الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا تكتنه قهار
لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره عز من قائل قائل يا ارض
ويا سماء ولا غائض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل وان تكون



تسوية

تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره عن نواله ثم ختم الكلام
بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم
لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامة
الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم وحيث قالوا واما
النظر للمعاني لطيف وتأديتها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في
طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل الفاظها تسابق
معانيها ومعانيها تسابق الفاظها تكاد تطلع وتستقل قبل ورود
الفاظها عليك واما النظر فيها من جهة الفصاحة اللفظية فالفاظها
على ما ترى عربية مستعملة مأنوسة جارية على قوانين اللغة سليمة
عن التنافر بعيدة عن الضعف والبشاعة كل منها كاللآلئ في السلاسة
وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله الملك العزيز الحكيم
العلام والرحيم الكريم القدوس السلام در القرآن الذي هو
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
له لطائف لا تسع الحصر ونكت لا تنظر تحت السطر و
ما ترك فيه اكثر مما ذكر بل بعد ذا نصب وقطرة من البحر فيا ذا
المن والاحسان ويا ذا الجلال والاكرام زينا بزينة
القرآن وشرفنا بشرف القرآن والبسنا بخلعة

القرآن، وادخلنا الجنة مع القرآن، ولاتخرجنا من الدنيا

الا مع الشهادة والايمان، وارحم جميع المؤمنين والمؤمنات

بحرمة نبي آخر الزمان، بفضلك وكرمك يا رحمن، سبحان سبحان

ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين، قد وقع الشروع في

تأليف اضافة الاسبوب في اولى الاولى

لاول الاول من ثامنة الخمس

الرابع من العشر الاولى

الالف الثاني من الهجرة

النبوية عليه

وعلى آله

افضل

التحية

والفراغ منه في الثلث الاول من ايام قولي بقيني بقيني

على عمه

العاني

تمت



ومما ... او فعل ...

و ... على الاول ...
خبره ... الثاني ...
مضاف ...
سبحان منه

واما قوله انه فاعل محذوف لا فاعل مذكور
لا ... مكتوب ...